يوما نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لإسحاق
تقدم أنت قال يا أبا زكريا أنت أكبر مني قال نعم أنا أكبر منك وأنت أعلم مني فتقدم
إسحاق وإذا صادف الشيخ في طريقه بدأه بالسلام ويقصده إن كان بعيدا ولا يناديه
ولا يسلم عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء
بالأخذ في طريق حتى يستشيره ويتأدب فيما يستشيره الشيخ بالرد إلى رأيه ولا يقول لما
رآه الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس برأي بل يحسن خطابه في الرد إلى الصواب
كقوله يظهر أن المصلحة في كذا ولا يقول الرأي عندي كذا أو شبه ذلك

الفصل السادس في آداب المتعلم في درسه وقراءته في الحلقة وما يعتمده فيها مع الشيخ

والرفقة وهو ثلاثة عشر نوعاً الأول أن يبتدئ أولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظاً
ويجتهد على إتقان تفسيره وسائر علومه فإنه أصل العلوم وأمها وأهمها ثم يحفظ في كل فن
مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الفقه والحديث وعلومه والأصوليين والنحو والتصريف
ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورد منه كل يوم أو
أيام أو جمعة وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه أحاديث تزجر عنه ويشتغل
بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد في ذلك على الكتب
ابتداء بل يعتمد في كل فن من هو أحسن تعليما له وأكثر تحقيقا فيه وتحصيلا منه وأخبرهم
بالكتاب الذي قرأه وذلك بعد مراعاة الصفات المتقدمة من الدين و
الصلاح والشفقة وغيرها فإن كان شيخه لا يحرج من قراءته على غيره معه فلا بأس بذلك
وإلا راعى قلب شيخه إن كان أرجح نفعا لأنه أنفع له وأجمع لقلبه عليه وليأخذ من
الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير إكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل الثاني

ارجاكم

ان يحذر في ابتدا امره من الاشتغال في الاختلاف بين العلماء وبين الناس مطلقا
في العقليات والسمعيات فانه يحير الذهن ويدهش العقل بل يتيقن اولا كتابا
واحدا في فن واحدا وكتبا في فنون ان احتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له
شيخه فان كانت طريقة شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم يكن له راي واحد
قال الغزالي فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به وكذلك يحذر في ابتدا طلبه من المطالعات
المطالعات في تفاريق المصنفات فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطي الكتاب الذي
يقرؤه والفن الذي ياخذه كليته حتى يتقنه وكذلك يحذر التنقل من كتاب الى كتاب من غير
موجب فانه علامة الضجر وعدم الفلاح وروى البيهقي ان خادم الرشيد اقعد امامنا الشافعي
عند مودب اولاد الرشيد قبل ان يدخله عليه وقال يا ابا عبد الله هولاء اولاد امير المومنين و
هذا مودبهم فلو اوصيته بهم فاقبل الشافعي على المودب فقال ليكن اول ما تبتدي به من اصلاح اولاد
امير المومنين اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم
ما تركه علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث
اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة انتهى واما اذا تحققت
اهلية المتعلم وتأكدت معرفته فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية الا نظر فيه فان ساعده القدر
وطول العمر على التبحر فيه فذاك والا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم ويعتني
منكل فن بالاهم فالاهم قال في شرح المهذب ومن اهمها الفقه والنحو ثم الحديث والاصول ثم الباقي
انتهى ولا يغفل عن العمل الذي هو المقصود بالعلم الثالث ان يصحح ما يقرأه قبل حفظه تصحيحا
متقنا اما على الشيخ واما على غيره ممن يعينه ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد حفظه
تكرارا جيدا ثم يتعاهده في اوقات يقررها لتكرار مواظبة ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه يقع في التحريف

والتصحيف وقد تقدم ان العلم لا يوخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد وينبغي ان يحضر معه الدواة و
القلم والسكين للتصحيح اي في مجلس التصحيح واما التصحيح حال الدرس فكان شيخنا العلامة الشمس الشرواني
يمنع منه لما في الاشتغال به من تفويت تقرير الشيخ وانما يعلم عليه بطغرة ونحوه حتى يصلحه بعد فراغه ويضبط
ما يصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة وظن ان رده خلاف الصواب او علمه كرر اللفظة
مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ او ياتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا
او سبق لسان الغفلة ولا يقل بل هي كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ لها فان لم يتنبه قال
فهل يجوز فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والا ترك تحقيقها الى مجلس اخر بتلطف
لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ وكذلك اذا تحقق خطا الشيخ في جواب مسئلة لا يفوت
تحقيقه ولا يعسر تداركه فان كان كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا
او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك
خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف او غيره واذا وقف على مكان كتب قبالته
بلغ العرض والتصحيح الرابع ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده
ورجاله ومعانيه واحكامه وفوايده ولغته وتواريخه ويعتني اولا بصحيحي البخاري ومسلم ثم ببقية الكتب
الاعلام والاصول المعتمدة في هذا الشان كموطا مالك وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه و
جامع الترمذي ومسند الشافعي ولا ينبغي ان يقتصر على اقل من ذلك ونعم المغني للفقيه كتاب
السنن الكبير لابي بكر البيهقي ومن ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل وابن حميد والبزار ويعتني بمعرفة
صحيح الحديث وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وساير انواعه فانه احد جناحي العالم بالشريعة
والمبين لكثير من الجناح الاخر وهو القران ولا يقنع بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني
بالدراية اشد من اعتنائه بالرواية قال الشافعي رحمه الله من نظر في هذا الحديث قويت حجته

ولان الدراية هي المقصود بنقل الحديث وتبليغه الخامس اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط
ما فيها من الاشكالات والفوايد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة الدايمة و
تعليق ما يمر به او يسمعه من الفوايد النفيسة والمسايل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات
والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم ولا يستقل بفايدة يسمعها او يتهاون
بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها وحفظها وليكن همته في طلب العلم عالية فلا يكتفي بقليل
العلم مع امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبيا بيسيره ولا يوخر تحصيل فايدة يمكن منها او يشغله الامل
الاصلي والتسويف عنها فان للتاخير افات ولانه اذا حصلها في الزمن الحاضر حصل في الزمن الثاني
غيرها ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل
عوارض البطالة او موانع الرسالة قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا وقال الشافعي
تفقه قبل ان ترأس فاذا روست فلا سبيل الى التفقه وليحذر من نظره نفسه بعين الكمال والاستغناء
عن المشايخ فان ذلك عين الجهل وقلة المعرفة وما يفوته اكثر مما يحصله وقد تقدم قول سعيد
بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى فهو اجهل ما يكون واذا
كملت اهليته وظهرت فضيلته ومر على اكثر كتب الفن او المشهورة منها بحثا ومراجعة و
مطالعة اشتغل بالتصنيف وبالنظر في مذاهب العلما سالكا طريق الانصاف فيما يقع فيه
من الخلاف كما تقدم في اداب العالم السادس ان يلزم حلقة شيخه في التدريس والاقراء بل
في جميع مجالسه اذا امكن فانه لا يزيده الا خيرا وتحصيلا وادبا وتفضيلا كما قال علي رضي الله عنه في
حديثه المتقدم ولا يشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شي ويحضر
موضع التدريس قبل حضور الشيخ ولا يتاخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة فيتكلفهم المعتاد من القيام
ورد السلام وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينتظره الفقها ولا ينتظرهم ويتحفظ

من النوم والنعاس والحدث والضحك ولا يتكلم في مسئلة اخذ يتكلم الشيخ في غيرها ويجتهد على مواظبة
خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه شرفا وتبجيلا ولا يقتصر في الحلقة على سماع درسه
فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطوء التنبه بل يعتني بسائر الدروس
المقروة المشروحة ضبطا وتعليقا ونقلا ان احتمل ذهنه ذلك ويشارك اصحابها حتى كان
كل درس منها له ولعمري ان الامر كذلك للحريص فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم منها
وينبغي ان يتذاكروا مواظبوا لمجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا
كلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة نفعا عظيما وينبغي المذاكرة في ذلك عند القيام من مجلسه قبل تفرق
اذهانهم وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن افهامهم ثم يتذاكرونه في بعض الاوقات قال
الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدؤن في المذاكرة من العشاء فربما
لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه
ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان
سواء بسواء وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده
السابع اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم ويخص الشيخ بزيادة تحية واكرام
وكذلك يسلم اذا انصرف وعد بعضهم حلق العلم في حال اخذهم فيه من المواضع التي لا سلام فيها
وهذا خلاف ما عليه العمل لكن يتجه ذلك في شخص واحد مشتغل بحفظ درسه وتكراره واذا سلم
فلا يتخطا رقاب الحاضرين الى اقرب الشيخ من لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث انتهى
به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان
يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلا باس ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان اثره
الغير بمجلسه لم يقبله الا ان يكون في ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من بحثه

مع الشيخ لقربه منه او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح ولا ينبغي لاحد ان يوثر بقربه
من الشيخ الا من هو اولى منه بذلك لسن او علم او صلاح او نسب اهل البيت النبوي بل يحرص
على القرب من الشيخ اذا لم يرتفع في المجلس على من هو افضل منه واذا كان الشيخ في صدر مكان
فافضل الجماعة احق بما على يمينه ويساره وان كان على طرف صفة او نحوها فليجلسون
مع الحائط او مع طرفها قبالته وينبغي للرفقة في درس واحد او دروس ان يجتمعوا في جهة
واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض وقد جرت
العادة في مجالس التدريس لجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس والمبجلين من بعيد او زائر
عن يمينه ويساره واذا توقع من يجلس عن يمينه مثلا من هو اولى منه بذلك فينبغي ان يخلي بينه
وبين الشيخ ما يسع الجائي حدث ابن عيينة عمن اخبره ان كعبا كان عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فتباعد في مجلسه فانكر عمر ذلك عليه فقال كعب يا امير المؤمنين ان
في حكمة لقمان ووصيته لابنه يا بني اذا جلست الى ذي سلطان فليكن بينك وبينه
مقعد رجل فلعله ياتيه من هو آثر عنده منك فيتنحى فيكون ذلك نقصا عليك وقال
عبد الله بن المعتز لا ترح الى ارفع موضع في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع
الذي تحط عنه وقال عبد العزيز بن ابي رواد كان يقال من راس التواضع الرضا بالدون
من شرف المجلس اخرج ذلك كله الخطيب البغدادي في الجامع الثامن ان يتادب مع
حاضري مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبراءه و
اقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس التحديث ولا يفرق بين
رفيقين ولا بين متصاحبين الا برضاهما معا فقد جاء النهي عن الجلوس بين رجلين الا باذنهما
فان اوسعوا له جلس وجمع نفسه قال ابو محمد اليزيدي اتيت الخليل بن احمد في حاجة

فقال لي ما هنا يا ابا محمد فقلت اضيق عليك فقال لي ان الدنيا بحذافيرها تضيق ⁂
عن متباغضين وان شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين وانشد محمد بن عقيل الازدي

⁂ لم يضيق مجلس باهل وداد ⁂ قط لكنه فسيح رحيب ⁂

⁂ بسط الفضل بينهم من بساط الود ⁂ ما استجمعت عليه القلوب ⁂

ولا يجلس فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له
ويتفسحوا لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا افسح له في المجلس وكان حرجا ضم نفسه ولا يتوسع
ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح
على جاره او يجعل مرفقه قائما في جنبه او يخرج عن بنية الحلقة بتقدم او تأخر ولا يتكلم في اثناء
درس غيره او درسه بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم
بكلام يتعلق بدرس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس
ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فائدة وموضعها ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه فان ثارت
نفسه الجمها بلجام الصمت والصبر والانقياد لحديث من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا
في اعلى الجنة فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب وان اساء بعض
الطلبة ادبا على غيره لم ينهره غير الشيخ الا باشارة او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد
ادبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان وفاء لحقه ولا يشارك
احد من الجماعة احدا في حديثه ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل
في حديثه وان كان اعلم به منه وانشد الخطيب في هذا المكان ⁂

⁂ ولا تشارك في الحديث اهله ⁂ وان عرفت فرعه واصله ⁂

فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا باس وقد تقدم ذلك مفصلا في الفصل قبله التاسع

ان لا يستحي من سوال ما اشكل عليه وتفهم ما لم يتعقله بتلطف وحسن خطاب وادب
وسوال وقال عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر
وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين
وقالت ام سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة غسل اذا احتلمت
ولبعض العرب ❊ وليس العمى طول السوال وانما ❊ تمام العمى طول السكوت على الجهل ❊
وقد قيل من رق وجهه عند السوال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ولا يسال الشيخ في غير موضعه
الا لحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطا في
الجواب فلا يرد في الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السوال فكذلك
لا يستحي من قوله لم افهم اذا ساله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحة العاجلة والاجلة اما
العاجلة فحفظ المسئلة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة والاجلة سلامته
من الكذب والنفاق واعتياده التحقيق قال الخليل منزلة الجهل بين الحيا والانفة وقد تقدم في اداب
العالم انه لا يسئل المستحي هل فهمت من توصل الى العلم بفهمه بطرح المسائل فان ساله فلا يقل
نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحا جليا كي لا يفوته الفهم ويدركه بكذبه الاثم العاشر مراعات نوبته
فلا يتقدم عليها بغير رضى من هي له روي ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله وجاء
رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسئلة
فاجلس كيما نبدا بحاجة الانصاري قبل حاجتك قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على
نفسه من كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب ذمته روي في ذلك حديثان عن ابن عباس و
ابن عمر وكذلك اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم او اشار الشيخ بتقدمه فيستحب
ايثاره فان لم يكن شي من ذلك ونحوه وقد كره قوم الايثار بالنوبة لان قراة العلم والمسارعة اليه

قربة والايثار بالقرب مكروه وتحصيل تقدم النوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ او الى مكانه
ولا يسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة وتجديد وضوء اذا عاد بعده واذا تساويا
اثنان وتنازعا اقرع بينهما او يقدم الشيخ احدهما ان كان متبرعا وان كان عليه اقراؤهما فالقرعة
ومعيد المدرسة اذا اشرط عليه اقراء اهلها فيها في وقت فلا يقدم عليهم الغرباء فيه فيها بغير اذنهم
الحادي عشر ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيئته في ادابه مع شيخه ويحضر
كتابه الذي يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بيده و
يقرأ منه ولا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف وقال يجب ان لا يقرأ
حتى يأذن له الشيخ ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غمه او غضبه او جوعه او عطشه او
نعاسه او استيفازه او تعبه واذا رأى الشيخ قد آثر الوقوف اقتصر ولا يحوجه الى قوله اقتصر وان
لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولا يستزيده واذا عين له قدرا فلا يتعداه
ولا يقول طالب اقتصر الا باشارة الشيخ او ظهور اشارة ذلك الثاني عشر اذا حضرت نوبته
استأذن الشيخ كما ذكرناه فان اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى
وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه
ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة درس او تكراره او مطالعته او مقابلته
في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قراءته عليه ويترحم على مصنف الكتاب
عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضي الله عنكم او عن شيخنا او امامنا ونحو ذلك ويقصد به
الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ ايضا للطالب كما دعا له فان ترك
الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او نسيانا نبهه عليه وعلمه وذكره به فانه من اهم الآداب
وقد ورد الحديث في بدء الامور المهمة بالحمد وهذا منها الثالث عشر ان يرغب بقية الطلبة

في التحصيل ويدلهم على مكانه ويصرف عنهم الهموم المشغلة عنه ويهون عليهم مؤنته ويذاكرهم بما حصله
من الفوائد والقواعد والغرائب وينصحهم في الدين فبذلك يستنير قلبه ويزكو علمه ومن بخل
عليهم لم يثبت علمه وان ثبت لم يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولا يفخر عليهم او
يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله على ذلك ويستزيده منه بدوام شكره

الفصل السابع في الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها
ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احدى عشر نوعا الاول ينبغي لطالب
العلم ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء والا فاجارة او عارية لانها آلة التحصيل و
لا يجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين الفقه والحديث وقد احسن
القائل ❊ اذا لم تكن حافظا واعيا ❊ فجمعك للكتب لا ينفع ❊
واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان يشتغل بدوام النسخ الا فيما يتعذر عليه
تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استنساخه ولا يهتم المشتغل بالمبالغة في تحسين الخط وانما يهتم بتصحيحه
وتصحيحه ولا يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته الثاني يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه
فيها ممن لا ضرر منه بها وكره عاريتها قوم والاول اولى لما فيه من الاعانة على العلم مع ما في مطلق
العارية من الفضل والاجر قال رجل لابي العتاهية اعرني كتابا فقال اني اكره ذلك فقال اما علمت
ان المكارم موصولة بالمكاره فاعاره وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن ط

❊ يا ذا الذي لم تر عين من راه مثله ❊ العلم يابى اهله ان يمنعوه اهله ❊

وينبغي للمستعير ان يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة ولا يحبسه
اذا طلبه المالك او استغنى عنه ولا يجوز ان يصلحه بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا
في بياض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه او كتبه

ولا يستودعه ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه
فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا باس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه
ممن هو اهل لذلك وحسن ان يستاذن الناظر فيه واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس
فى بطنه او على كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته وانشد بعضهم

ايها المستعير منى كتابا ٭ ارض لى فيه ما لنفسك ترضى ٭

وانشد فى اعارة الكتب ومنعها قطع كثيرة لا نطول بها الثالث اذا نسخ من الكتاب او
طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين او شيئين او كرسى الكتب المعروف
كيلا يسرع تقطع حبكه واذا وضعها فى مكان مصفوفة فلتكن على كرسى او تخت خشب او نحوه
والاولى ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا تتندى او تبلى واذا
وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع تاكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين
ما يصادفها او يسندها من حايط او غيره ويراعى الادب فى وضع الكتب باعتبار علومها
وشرفها ومصنفيها وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعى التدريج فان كان فيها المصحف
الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون فى خريطة ذات عروة فى مسمار او وتد فى حايط طاهر
نظيف فى صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث
ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب ثم العروض فان
استوى كتابان فى فن اعلى اكثرهما قرانا او حديثا فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا
فاقدمهما كتابة واكثرهما وقوعا فى ايدى العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما وينبغى ان يكتب
اسم الكتاب عليه فى جانب اخر الصفحات من اسفل ويجعل روس حروف هذه الترجمة
الى الحاشية التى من جانب البسملة وفايدة هذه الترجمة معرفة الكتب وتيسير اخراجه

ن بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تحت فلتكن الحاشية التي من جهة البسملة
واول الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الردة في اثنائه كيلا يسرع تكسرها ولا يضع ذوات القطع
الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها ولا يجعل الكتاب خزانة الكراريس او غيرها
ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا متكيا ولا مقتلة للبق وغيره لا سيما في الورق
فهو على الورق اشد ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شي جاف بل بورقة
او نحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا الرابع اذا استعار كتابا فينبغي له ان يتفقده عند ارادة
اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه وتصفح
اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي
رحمه الله قال اذا رايت الكتاب فيه الحاق واصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم
لا يضي الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه الخامس اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي ان يكون
على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدي كل كتاب بكتابة
بسم الله الرحمن الرحيم فان كان الكتاب مبدوا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على
رسوله كتبها بعد البسملة والا كتب ذلك هو بعدها ثم كتب باقي الكتاب وكذلك يفعل
في ختم الكتاب واخر كل جزء منه بعد ما تكتب اخر الجزء الاول او الثاني مثلا ويتلوه كذا وكذا
ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب الفلاني ففي ذلك فوايد كثيرة وكلما كتب
اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل او تقدس ونحو ذلك وكلما كتب
اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة عليه والسلام ويصلي هو عليه بلسانه ايضا
وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم لموافقة الامر في قوله تعالى
صلوا عليه وسلموا تسليما ولا يختص الصلاة بالكتابة ولو وقعت في السطر مرارا كما

كما يفعل بعض المحرومين فيكتب صلعم او صلم او ص وكل ذلك غير لايق بحقه صلى الله عليه وسلم
وقد ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك الاختصار بها آثار كثيرة واذا امر بذكر الصحابي كتب
رضي الله عنه ولا يكتب الصلاة والسلام لاحد غير الانبياء والملائكة الا تبعا لهم وكلما امر بذكر
احد من السلف فعلى ذلك او كتب رحمه الله ولا سيما الائمة الاعلام السادس ينبغي ان يجتنب
الكتابة الدقيقة في النسخ قال بعض السلف اكتب ما ينفعك وقت حاجتك ولا تكتب
ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف البصر وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة
الدقيقة خفة المحمل وهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة به في آخر الامر اعظم والكتابة بالحبر
اولى من المداد لانه اثبت السابع اذا صحح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على شيخ فينبغي له
ان يشكل ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيف وقد جرت العادة في الكتابة بضبط
الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل للاهمال علامة وينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه
في الكتاب وهو محل شك عند مطالعته او تطرق احتمال صح صغيرة ويكتب فوق ما وقع في
التصحيف او في النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان تحققه والا فيعلم عليه
ضبة وهي صورة راس ص ويكتب فوق الكتابة غير متصلة بها فاذا تحققه بعد ذلك وكان
المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فيصير صح والا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم واذا وقع
في النسخة زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان كانت
اكثر من ذلك فان شاء كتب فوق اولها من او كتب لا وعلى آخرها الى ومعناه من هنا ساقط
الى هنا وان شاء ضرب على الجميع بان يخط عليه خطا دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق
ومنهم من يجعل مكان الخط نقطا متوالية واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية
لوقوع الاول صوابا في موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر

الا اذا كانت مضافا اليها فالقرب على الثانية اولى لاتصال الاولى بالمضاف الثاني اذا
اراد تخريج شي في الحاشية ويسمى اللحق بفتح الحا علم له في موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج
وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلا الورقة لا نازلا
الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده ويجعل روس الحروف الى جهة اليمين سوا كان في جهة يمين الكتابة
او يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجي منه من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر
جعل اخر سطر منها يلي الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر
مما يليها ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدار ما يحتمل الحك عند حاجته مرات
ثم يكتب في اخر التخريج صح وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة التي تلي اخر التخريج في متن الكتاب علامة
على اتصال الكلام التاسع لا باس بكتابة الحواشي والفوايد والتنبيهات المهمة على حواشي
كتاب يملكه ولا يكتب في اخره صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او
فايدة وبعضهم يكتب في اخرها ولا ينبغي ان يكتب الا الفوايد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب
مثل تنبيه على اشكال او احتراز او رمز او خطا ونحو ذلك ولا يسوده بنقل المسايل والفروع
الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب او تضيع مواضعها على طالبها ولا ينبغي الكتابة
بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى مطلقا العاشر
لا باس بكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام وكذلك
لا باس بالرمز به على اسما او مذاهب او اقوال او طرق او انواع او لغات او اعداد ونحو ذلك ومتى
فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب ليفهم الخايض فيه معانيها وقد رمز بالاحمر جماعة
من المحدثين والفقها وغيرهم لقصد الاختصار فان لم يكن ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم
بالحمرة اتى بما يميزه من غيره من تغليظ القلم وطول المشق واتخاده في السطر ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه

عنه قصده وينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدارة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها
على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ولا يفعل ذلك الا غبي جدا
الحادي عشر قالوا الضرب اولى من الحك لا سيما في كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان
او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما نقب الورقة وافسد ما ينفذ اليه فاضعفها
فان كان ازالة نقطة او شكلة ونحو ذلك فالحك اولى واذا صحح الكتاب على الشيخ او في المقابلة
علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او غير ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك
في سماع الحديث كتب بلغ في المعياد الاول او الثاني الى اخرها فيعين عدده قال الخطيب فيما
اذا اصلح شيئا ينشر لعل المراد بالنشر التنشير المصلح بنحاتة الساج وغيره من الخشب ويتقي الترتيب
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم القسم الاول ويتلوه القسم الثاني ان شاء الله تعالى

تمت القسم الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما افاض من الجود. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصة الوجود. وعلى آل بيته
الطاهرين. وصحابته المكرمين. ما سعد شخص بحبهم. وشقي آخر ببغضهم وصدهم اما بعد فقد تم الكلام
في القسم الاول من هذا التاليف المسمى بجواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي
وشرف النسب العلي وهذا اوان الشروع في الثاني فاقول وبالله التوفيق القسم الثاني في
فضل اهل البيت النبوي وشرفهم العلي وفيه خمسة عشر ذكرا الاول ذكر تفضيلهم فيما انزل الله
عز وجل من تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم وعظيم شرف اصلهم واصطفائهم
وانهم خير الخلق الثاني ذكر امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلاة
عليه ووجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوات الثالث ذكر التسليم عليهم من رب
البريات الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم واهل بيت
نبيهم وان يخلفوه فيهما بخير وسؤاله صلى الله عليه وسلم من يرد عليه الحوض عنهما وسؤال ربه
عز وجل الامة كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وسلم باهل بيته
وان الله تعالى اوصاهم بهم وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه و
من اخصمه دخل النار وما جاء من حثه صلى الله عليه وسلم على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم الخامس ذكر انهم امان للامة

وانهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانهم كباب حطة في بني اسرائيل
السادس ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والاخرى وان نسبه وسببه لاينقطعان
واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعنهم بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم السابع
ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله عليه وسلم ان لايعذب اهل بيته وان لايدخلهم النيران وكلمه
صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنان وبشارتهم بها وقوله يابني هاشم اني قد سالت الله عز وجل
لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وما خصوا به من الكرامة
بالشفاعة في القيامة الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل البتول والمرتضى رضي الله
عنهما وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا وقوله صلى الله عليه وسلم لهما اللهم اني اعيذهما بك وذريتهما من
الشيطان الرجيم ودعائه لعلي رضي الله عنه بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاقامة الدين
اخر الزمان من اهل بيته ثم من نسلهما التاسع ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم ووجوب ودهم من
الكتاب العظيم العاشر ذكر الاحاديث الواردة في الحث على حبهم وانه لايدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم من رسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام والتحذير من اذاهم وان
من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله عز وجل الحادي عشر ذكر التحذير من
بغضهم وعداوتهم وانه لايبغضهم احد الا ادخله الله النار وانه لايبغضهم الا منافق ولعن من ظلمهم
وتحريم الجنة عليه الثاني عشر ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة
وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد من اهل بيته صلى الله عليه وسلم يدا كافاه عليها يوم القيامة
وان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض قدر وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم وان الفضل
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته الثالث عشر ذكر ما درج
عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بعظيم حقوقهم الرابع عشر ذكر شيء مما اخبر به المصطفى

صلى الله عليه وسلم مما حصل بعده عليهم وفي ما اصيب به من الانتقام من اسى اليهم الخامس عشر ذكر ما يطالب
بهم من الاداب الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية وفقنا الله وايكم لسلوك سبيلها والتحلي بجميلها
الاول ذكر تفضيلهم بما انزل الله عز وجل من تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم
وعظيم شرف اهلهم واصطفائهم وانهم خير الخلق قال الله تعالى عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه نزلت يعني هذه الآية في خمسة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اخرجه احمد في المناقب
والطبراني واخرجه ابن جرير الطبري عنه مرفوعا بلفظ نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي
والحسن والحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولمسلم
في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن بن علي رضي الله عنه فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة رضي الله
عنها فادخلها ثم جاء علي رضي الله عنه فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وللترمذي وقال حسن صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم كساء وقال اللهم
هولاء اهل بيتي وحامتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا
معهم يا رسول الله قال انك على خير وللدولابي عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ ثوبا فجلله فاطمة وعليا والحسن والحسين وهو معهم ثم قرا هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت ادخل معهم قال مكانك
انك على خير وفي رواية له عنها فاكفا عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هولاء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وللغساني هو ابن جميع في معجمه

عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكساً راسه فعملت له فاطمة خزيرة فجاءت
ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به
فاكلوا فاخذ كساءً فاداره عليهم وامسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى الى السماء وقال اللهم
هولاء اهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم عدو لمن عاداهم وللترمذي ايضاً وقال غريب عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً في بيت ام سلمة رضي الله عنها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي ؛
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على مكانك
وانت الى خير وفي رواية لغير الترمذي انت الى خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي جعفر
محمد بن جرير الطبري عن حكيم بن سعد قال ذكر علي بن ابي طالب عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع
ان احجبه عن جده وامه ثم جاء الحسين فلم استطع ان احجبه ثم جاء علي فلم استطع ان احجبه فاجتمعوا
فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله
وانا قال فوالله ما انعم وقال انك الى خير ولمسلم والترمذي في حديث لسعد بن ابي وقاص ؛
رضي الله عنهم في جوابه لمعاوية رضي الله عنه قال سعد ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم ؛

وقال هولاء اهلي حق وفي رواية بغير هما اهل بيتي ولاحمد في الفضائل عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال اتيت فاطمة اسألها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست
انتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد
كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس علي
وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم الكساء او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي حقا واخرجه ابو حاتم واحمد ايضا في المسند من طريق شداد بن
ابي عمار قال دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي
لم شتمت هذا الرجل فقلت قد رايت القوم شتموه فشتمته معهم قال الا اخبرك بما رايت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة اسألها عن علي الحديث بنحوه
واخرجه الحاكم عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر في معالم العترة النبوية ولفظه طلبت
علي بن ابي طالب في منزله فقالت فاطمة رضي الله عنها قد ذهب ياتي برسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاء فدخل ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعلي على يساره وحسن وحسين بين يديه
فلفع عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج
ايضا في معالم العترة من طريق محمد بن عبد الله القرشي حدثنا علي بن الجعد اخبرني عبد الحميد بن
بهرام حدثنا شهر قال سمعت ام سلمة حين جاء نعي الحسين رضي الله عنه لعنت اهل العراق وقالت
قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة
رضي الله عنها غدية ببرمة لها فيها عصيدة تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال
اين ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه فجاءت تقود ابنيها

كل واحد منهما بيده وعلي يمشي على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسهم
في حجره واجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا
كان يبسط لنا على المنامة فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم جميعا واخذ بيده اليسرى
طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالها ثلاثا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلي الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه
وبنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم واخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن ام سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ايتيني بزوجك
وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيبريا اصبناه
من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم
انك حميد مجيد واخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف عن واثلة رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه و
قال اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم
اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال
واثلة رضي الله عنه وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بابي انت وامي
فقال اللهم وعلى واثلة وكان هذا الدعاء وقع بعضه مما سبق فاقتصر بعض الرواة على ما حفظه
من ذلك قلت مع ان الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في هذا المعنى كما اشار اليه
المحب الطبري ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب
ام سلمة وواثلة ويشهد للتكرار ما رواه احمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي

بن زيد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة
رضي الله عنها ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعلي بن زيد ضعفه الاكثر لكن قال الترمذي انه صدوق
وصحح له حديثا في السلام وحسن له غير ما حديث بل روى هذا الحديث من طريقه في التفسير
من جامعه وقال حسن غريب من هذا الوجه انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة قال وفي الباب
عن ابي الحمرا ومعقل بن يسار وام سلمة قلت وحديث ابي الحمرا رواه بعضهم من طريق نفيع
بن الحرث عن ابي الحمرا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجي عند صلاة كل فجر فياخذ بعضادة
هذا الباب ثم يقول السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلاة رحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال قلت يا ابا الحمرا من كان
في البيت قال علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم واخرجه عبد بن حميد بلفظ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر فكان اذا اصبح اتى على باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قلت وقد اختلف المفسرون
في المراد بقوله تعالى في هذه الآية اهل البيت فقالت فرقة منهم ابو بكر النقاش هم نسا النبي
صلى الله عليه وسلم لانهن في بيت سكناه ولقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن والرجال الذين هم آله
يعني اهل البيت نسبه وهم من حرم الصدقة كما سياتي والالف واللام في البيت لشمول
بيت المسكني وبيت النسب وهذا القول هو المعتمد الذي رجحه جماعة وقال فرقة اخرى منهم
الكلبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للاحاديث المتقدمة قال ابو بكر النقاش
في تفسيره اجمع اكثر اهل التفسير انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى واستدلوا بتذكير
الضمير في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولو كان لنسائه خاصة كما هو

ظاهر السياق وذهب اليه فرقة اخرى لقال عنكن ويطهركن الا ان يقال التذكير لرعاية لفظ
اهل والمراد بيت سكناه ومع ذلك فالاحاديث المتقدمة ترده والثاني مردود بظاهر
السياق فالمرجح الاول وتذكير الضمير لتغليب المذكر لان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
معهن كما قاله النقاش قال وقال الضحاك لما نزلت هذه الاية قالت عائشة رضي الله عنها
يا نبي الله من اهل بيتك الذين ذهب الله عنهم الرجس بالتطهير فقال يا عائشة اما تعلمين
ان زوجة الرجل هي اقرب اليه من التودد والتحبب من كل قريب وان زوجة الرجل سكن له
والذي بعثني بالحق نبيا لقد خص الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد
وعليا والحسن والحسين وجعفرا وازواج محمد خاصته واقرباءه انتهى فقوله صلى الله عليه وسلم
لام سلمة مجيبا لها انت على مكانك وانت الى خير يعني لانك من اهل بيت السكنى و
كان القصد حينئذ افراد من ذكر من اهل بيت النسب تنويها بعظيم قدرهم واظهارا لدخولهم
في هذه الاية التي خوطب بها الازواج لتعظيم قدرهن واظهارا لدخولهن بقضية ظاهر السياق واهتماما
بشان من قد يخفى ارادته منها ولذا قال لها في الرواية الاخرى انت من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم اي وهن داخلات بمقتضى سياق الاية ولذا اجابها في رواية لاحمد قالت
قلت وانا يا رسول الله قال وانت وفي رواية لابي الخير القزويني وصحح اسناده فقلت يا رسول الله
اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله فاراد بهذا انها من اهل بيت سكناه واراد بالاول
من هو من اهل بيت نسبه وليست منهم وقد روى البيهقي في حديث واثلة المتقدم وزاد فيه
قال واثلة قلت يا رسول الله وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجا
ما ارجو قال البيهقي واسناده صحيح قال وكانه جعل واثلة في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم
لا تحقيقا انتهى وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت في الاية بنو هاشم بناء على ان المراد

فرزند احادیث المتقدمة العباس
در عامه و بنو اعمامه و بشنید

١١٥

بيت النسب فقط فيضاف الى ما سبق له ما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن واخرجه حمزة السهمي
وابن ابي الدنيا من حديث ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه من اشتماله صلى الله عليه وسلم على عمه
العباس وبنيه رضي الله عنهم بعد ان قال لهم تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه
اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت وقالت امين امين امين ثلاثا واخرج
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد
قال حدثنا قيس عن الاعمش عن عباد بن ربعي عن ابن عباس مرفوعا ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم
قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين فانا من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها
فذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين وجعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل الاية وانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واخرجه الطبراني من طريق يحيى بن عبد الحميد ايضا وهو الحماني وقد وثقه ابن معين وضعفه غيره
واخرجه الثعلبي في تفسيره محتجا به لقوله السابق من طريق ابراهيم بن زياد الرازي قال حدثنا الحارث
بن عبد الله قال حدثنا قيس بن الربيع به وسياتي في التاسع عن الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب
فحمد الله واثنى عليه واقتص لخطبته الى ان قال وانا اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى رواه البزار والطبراني في الاوسط والكبير وبعض طرق
البزار والكبير حسان وللابن ابي حاتم من طريق حصين ابن عبد الرحمن عن ابي جميلة ان الحسن بن علي رضي الله عنهما

استخلف حين قتل علي رضي الله عنه فبينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه بلغه
ان الذي طعنه رجل من بني اسد وحسن ساجد فقال اي حصين خطبهم يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا
امراكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال فيهم الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فما زال يقولها حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء قلت وكله
ظاهر في ان بيت النسب مراد من الاية ولهذا قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله
عليهم لرجل من الشام لما قدموا به من الشام عقب مقتل الحسين اما قرات في الاحزاب انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانتم هم قال نعم قلت والاولى ان يجيب
عن ذلك كله بانه لا منع فيه من دخول اهل بيت السكنى في الاية ايضا وسياتي في الاية
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه فيما اخرجه مسلم من حديثه لما سئل من اهل بيته نساؤه فقال نساؤه
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة اي ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا
بكرامات وخصوصيات ايضا ولكن ليسوا اهل بيت نسبه وانما اهل بيت نسبه من حرم الصدقة
ولهذا اعقبه بقوله قال ومن هم قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل قلت وانما بدات بهذا الفصل
بهذه الاية لاني تاملتها مع ما ورد من الاخبار المتقدمة في شانها وما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد نزولها فظهر لي انها منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم ار من تعرض
لها احدها اعتناء الباري عز وجل بهم واشارته لعلي قدرهم حيث انزلها في حقهم ثانيها تصديرها
لعلو
عز وجل لذلك بقوله انما التي هي اداة الحصر لافادة ان ارادته تعالى في امرهم مقصورة على ذلك
لا يتجاوزه الى غيره ثالثها تاكيده تعالى لتطهيرهم بالمصدر ليعلم انه في اعلى مراتب التطهير رابعها
تنكيره تعالى لذلك المصدر حيث قال تطهيرا للاشارة الى كون تطهيره اياهم نوعا عجيبا غريبا
ليس مما يعهده الخلق ولا يحيطون بذلك نهايته لما اوضحناه في الكلام على تسليمه تعالى على انبيائه

واصفيايه بصيغة النكرة في كتابنا الموسوم بطيب الكلام بفوايد السلام وايضا فيه الاشارة
الى التكثير والتعظيم بمعونة المقام كما في قوله تعالى فقد كذب رسل من قبلك هذا وقد ذهب
بعضهم الى عموم النكرة في سياق الامتنان كما هنا وان كانت مثبتة خاصيتها شدة الاعتنا به صلى الله
عليه وسلم بهم واظهاره لاهتمامه بذلك وحرصه عليه مع افادة الاية لحصوله فهو لطلب تحصيل
المزيد بذلك لهم حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عز وجل مع استعطافه بقوله اللهم هولا اهل بيتي
وخاصتي اي وقد جعلت ارادتك في اهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا بان تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يليق بعطايك وفيه الايما
الى ترتب طلبه العطا على ما سبق من العطا توسلا بانعامه لانعامه سادسها دخوله صلى الله
عليه وسلم معهم في ذلك لما سبق من قول ابي سعيد رضي الله عنه نزلت في خمسة النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره بل جا في رواية اوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي المدني ذكر جبريل وميكايل
ايضا ولفظه عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
في سبعة جبريل وميكايل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفيه من مزيد
كرامتهم وانافة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذي هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى
موقعه عند اولي الالباب سابعها دعاوه صلى الله عليه وسلم لهم مع دعايه بما تضمنته الآية ؛؛
بان يجعل الله صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم لان من كانت ارادة
الله في امره مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير كان حقيقا بهذه الامور ثامنها ان في طلب
ذلك له ولهم من تعظيم اقدارهم وانافة منزلهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم في ذلك ما لا يخفى
كما سبق في دخوله صلى الله عليه وسلم معهم فيما تضمنته الاية تاسعها انه صلى الله عليه وسلم سلك في
طلب ذلك من مولاه عز وجل الطف اسلوب وابلغه فقدم على الطلب مناجاته تعالى بما تضمنه قوله

اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم فاتى
بهذه الجملة الخبرية المقرونة بقد التحقيقية المفيدة لتحقق وقوع ذلك من مولاه عز وجل ثم اتبعها
بالمناجاة بقوله اللهم انهم مني وانا منهم وذلك من قبيل الاخبار ايضا ثم فرع على ذلك الجملة الطلبية
حيث قال فاجعل صلواتك الى اخره لسر لطيف ظهر لي بوجهين الاول تمام المناسبة في الابوة
الابراهيمية التي اعطيها صلى الله عليه وسلم فانها تقتضي استجابة هذا الدعا وان يعطى من ذلك ما طلبه
لنفسه ولاهل بيته كما اعطى ذلك ابوه ابراهيم عليه السلام الثاني انه صلى الله عليه وسلم من جملة
ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ثبت عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وآل ابراهيم وال عمران على العالمين قال ابن عباس محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
فاذا تحقق ان تلك الامور اعطيها ابراهيم وآله وهو صلى الله عليه وسلم من آله فقد ثبت اعطاء
تلك الامور له فيما مضى وآل نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال منه وهو منهم فهم من ال ابراهيم ايضا
كما صرح به الحليمي فتلك الامور ثابتة لهم فيما مضى ايضا فان ما طلب في حال الانعام من المنعم
فيما مضى وجعل سبق العطا في الماضي سببا لطلب العطا في الحال فتوصل لاستجلاب النعمة
بذكر النعمة ليكون ابلغ في الاستعطاف ولعل سر التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم فيما علمه
من الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ما اشرنا اليه عاشرا ان دعاءه صلى الله
عليه وسلم مجاب سيما في امر الصلاة عليه من ربه عز وجل كذلك واذا شرع ذلك في كيفية
صلاتنا عليه المامور بها بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ومنشا ذلك ما تقدم من مشاركتهم له في التطهير المستفاد من الاية
ولذلك لم يرد به الا بعد نزولها كما يرشد اليه ما سبق حادي عشرها ان جميعهم معه صلى الله
عليه وسلم في هذا التطهير الكامل وما نشا عنه من الصلاة عليه وعليهم ونحو ذلك مقتض لالحاقهم

وورودها [illegible] وآل [illegible] بالصلاة عليه وعليهم

بضعة الشريفة كما يشير اليه قوله اللهم انهم مني وانا منهم فلذا قال في بعض الطرق المتقدمة انا حرب
لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم وقال في بعض الطرق الآتية في العاشر الا من اذى قرابتي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله تعالى فاقامهم في ذلك مقام نفسه وكذا في المحبة كما سياتي ايضا في قوله في بعض
الطرق والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذويّ وكذا قوله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وكذا قوله في الحديث الآتي واني تارك فيكم الثقلين الحديث
ثاني عشرها ان قصر الارادة الالهية في امرهم على اذهاب الرجس والتطهير يشير الى ما سياتي في بعض الطرق
في تحريمهم في الآخرة على النار فمن قارف منهم شيئا من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهام الانابات
واسباب المثوبات وانواع المصائب المولمات ونحو ذلك من المكفرات وعدم انالتهم
ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا ما يقع من الشفاعات النبويات كما يشير اليها ما سياتي
في السادس ثالث عشرها حضهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب والمخالفات وتمام الحرص
على امتثال المأمورات بدلالة ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم عند تذكيرهم بالصلاة الصلاة
رحمكم الله انما يريد الله الآية رابع عشرها ان قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة فجعلني في خيرهم
بيتا فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية دال على انهم
استحقوا بذلك ان يكونوا خير الخلق وسياتي الدلالة عليه آخر هذا الذكر وقد اعطى ابراهيم صلوات
الله عليه انبياء من اهل بيته صلوات الله عليهم واكرم نبينا صلى الله عليه وسلم بكونه خاتم النبيين
اقتضى [?] انتفاء ذلك فعوض صلى الله عليه وسلم عن ذلك كماله طهارة اهل بيته فقال منهم درجة
الوراثة والولاية خلق لا يحصون بل ذهب بعضهم الى انه لما لم يتم للحسين امر الخلافة لانها صارت
ملكا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا من ذلك
التصرف الباطن فصار قطب الاولياء في كل زمان من اهل ذلك البيت النبوي وقال التاج

بن عطاء الله ان شيخه ابا العباس المرسي كان من مذهبه ان لا يلزم ان يكون القطب شريفا حسينيا
بل قد يكون من غير هذا القبيل انتهى خامس عشرها ان الاية المذكورة لما افادت ان طهارتهم في الذروة العليا
وساواتهم له صلى الله عليه وسلم في ذلك نشا من ذلك الحاقهم به صلى الله عليه وسلم في المنع
من الصدقات التي هي اوساخ الناس وعوضهم عن ذلك خمس الخمس من الفيء والغنيمة الذين هما اطيب
الاموال مع ما تضمناه من عز اخذهما وذل من اخذ منه بخلاف اخذ الصدقة فانه ينبئ عن ذل الاخذ
وعز الماخوذ منه قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
وقال تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى فلذلك كان
المعتمد دخول اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم في معنى اية الباب المذكورة وانهم من حرم
عليه الصدقة والمراد بالصدقة على الصحيح عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية واحد قولي المالكية
ما وجب من الزكاة طهرهم الله تعالى من تناولها لانها اوساخ الناس كما سياتي فذلك من تطهيرهم
الذي دلت عليه الاية والقول الثاني للمالكية تحريم صدقة النفل ايضا كما حرمت عليه صلى الله
عليه وسلم وظاهر اطلاق تحريمهما عليه صلى الله عليه وسلم انه لا فرق بين جميعها بين ما كان منها
على جهة عامة او خاصة ولا بين ما كان منها اموالا متقومة وما لا يكون وهو اوفى بقضية التكريم
عن اوساخ الناس وحكى القاضي عن بعض اصحابنا ان صدقة التطوع لم تكن محرمة عليه صلى الله
عليه وسلم ولكن كان يانف من اخذها تعففا وحكى هذا الوجه ايضا عن ابن الصباغ في شامله وعن ابن
ابي هريرة وجها اخر ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون المنافع العامة كالمساجد و
مياه الابار وابدى الماوردي وجها رابعا قريبا منه واختاره وهو انه ما كان منها اموالا متقومة
فهو محرم عليه دون غيرها فخرج صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبير رومة والقول
بتحريم صدقة النفل على اله صلى الله عليه وسلم وعليهم هو المناسب لالحاق تطهيرهم بتطهيره

صلى الله عليه وسلم والظاهر قوله صلى الله عليه وسلم للحسين بن علي رضي الله عنهما انا آل محمد لا تحل
لنا الصدقة وفيه اطلاق آل الشخص على نفسه واهل بيته لكن مما يشعر بان ذلك في صدقة الفرض
مع ما يوذن به التعريف في قوله الصدقة اي المعهودة حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه
قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كخ كخ ليطرحها ثم قال اما شعرت انا لا ناكل صدقة وفي لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة
ولاحمد ان الصدقة لا تحل لآل محمد وحديث الحسن عند احمد والطحاوي قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فمر على جرين من الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها
فقال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واسناده قوي وحديث ابي ليلى الانصاري عند الطحاوي
نحوه وحديث ابي رافع عند اصحاب السنن وصححه منهم الترمذي وكذا ابن حبان وغيره
ولفظه مولى القوم من انفسهم ورواه الطبراني في الكبير من حديث الحكم عن مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وسياقه في صدقة الفرض فانه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ارقم
بن ابي الارقم الزهري على السعاية فاستتبع ابا رافع رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم و
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الاية في صدقة الفرض وتطهيرهم بها هو المصير اليها من الاوساخ
وقد استدل ان معنى تخصيص التحريم على الآل بالزكاة وفي معناه الكفارات بما رواه عن ابراهيم
بن محمد بن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فعوتب
في ذلك فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجه الاستدلال به ان مثله لا يقال
من قبيل الراي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد مرسله
بقول اكثر اهل العلم وبل يحل لهم المنذور وقال الاذرعي لم ار للاصحاب فيه كلاما ويحتمل حمله كصدقة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لا تحل لنا الصدقة وان مولى القوم ح

التطوع لتطوع الناذر بالنذر ويحتمل تحريمه على انه بل يسلك به مسلك واجب الشرع
فلا يحل او مسلك جائزه فيحل انتهى قلت ولعل الاوجه حله ويلتحق ببني هاشم والمطلب في
ذلك ازواجه صلى الله عليه وسلم فقد حكى ابن عبد البر الاجماع على الحاقهن بالاقارب في ذلك
ويشير اليه ايجاب نفقتهن عليه حيا وميتا وقد ذهب ابو حنيفة الى تحريم الصدقة على بني هاشم
فقط وحكى الطحاوي عنه جوازها لهم اذا حرموا اسهم ذوي القربى وفي مذهبنا الصحيح المنع مطلقا او هو
لمعنيين كما قاله الجرجاني في الشافي الغني بما لهم من خمس الخمس واقتضى شرفهم تنزيههم عن ذلك
فاذا زال احد المعنيين تعلق المنع بالاخر ويشبه ما يكون ما نقله الطحاوي عن ابي حنيفة
وما ذهب اليه بعض اصحابنا من اجل ان الضرورة سوغت ملاحظة المعنى الاول فقط
اذ الضرورات تبيح المحظورات او ان العلة مركبة من المعنيين عندهم بان كلا منهما علة
مستقلة في المنع وذهب صاحبه ابو يوسف الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم
وجوازها من بعضهم لبعض وفي ثالث الغيلانيات من حديث علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن
ابن زيد بن علي ان العباس قال يا رسول الله انك قد حرمت علينا صدقات الناس
فهل تحل لنا صدقات بعضنا من بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
كلمة قال حسن فرأيت نسخة من اهل بيتي يشربون الماء في المسجد اذا كان لبني هاشم وهو مع
ضعفه مرسل فلا حجة فيه ولو صح لامكن توجيهه بانهم مطهرون بمقتضى تعلق الارادة الالهية
بتطهيرهم بذلك كما سبق فلا يكون صدقاتهم اوساخا كما في غيرهم ويؤيده تشريفه صلى الله عليه
وسلم من سقاية زمزم وذهب امامنا الشافعي رحمه الله الى تحريم الصدقة على بني هاشم و
بني المطلب الا بني عبد مناف ونص في حرملة على انهم آل النبي صلى الله عليه وسلم يعني
المؤمنون منهم ونقله عنه الازهري وبه قطع جمهور اصحابنا لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي

ذوي القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا سنة غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس اخوي هاشم
والمطلب مع سوالهم له لما رواه البخاري وغيره عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وهو من
بني نوفل قال مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد زاد في
رواية وشبك بين اصابعه وفي اخرى ان بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام
اي لان المطلب لم يزل مواليا لهاشم حتى ان هاشما لما مات وبقي ابنه شيبة مع امه
من بني النجار بالمدينة خرج المطلب اليه وحمله الى مكة مردفا له خلفه فظنوه عبدا
استفاده فقالوا عبد المطلب فاشتهر به ثم خرفهم المطلب مع بني هاشم اذ ابن اخيه
ولم يزل في حجره وتربيته ثم دخل بنو المطلب مع بني هاشم في شعبهم وناصروهم لما تحالفت
قريش عليهم في مبدا الاسلام فاقتضى ذلك تخصيصهم بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه
الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه
وسلم لا احل لكم اهل البيت من الصدقات شيئا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم
او يغنيكم رواه الطبراني في الكبير قال البيهقي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني
المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
فضيلة اخرى وهي انهم حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها هذا السهم من الخمس فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله الذين امرنا بالصلاة عليهم معه
هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم فالمسلمون من بني هاشم وبني المطلب يكونون
داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفي من يلزمنا محبتهم

انتهى قلت وكذا كل ما جاء في فضل اهل البيت مطلقا او الال او ذوي القربى والتقييد
بالمسلمين منهم لاخراج الكافر فلا يثبت له شي من هذه الفضايل وقد حمل الحليمي ما يروي
عن انس مرفوعا ال محمد كل تقي رواه الطبراني وغيره بسند واه على ان المراد كل تقي من قرابته
صلى الله عليه وسلم للادلة الدالة على ان الال من حرم عليهم الصدقة من القرابة فلا دلالة
فيه على ما ذهب اليه بعضهم من ان الال الذين شرعت الصلاة عليهم في حديث التشهد
كل الامة والمراد الاولياء منهم عند قايله كما قيد به القاضي حسين والراغب مع ان البيهقي
قال ان هذا الحديث لا يحل الاحتجاج به لان الذي رواه عن انس ابا هرمز كذبه يحيى بن
معين وضعفه احمد وغيره من الحفاظ وقد صرح الامام احمد بان المراد بال محمد في حديث
التشهد اهل بيته صلى الله عليه وسلم ويأتي في الثاني عن كعب بن عجرة ما يدل له و
حكى النووي في شرح المهذب وجها اخر لاصحابنا انهم عترته الذين ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم
قال وهم اولاد فاطمة رضي الله عنها ونسلهم ابدا حكاه الازهري واخرون انتهى وحكاه
بعضهم بزيادة ادخال الازواج معهم في ذلك مع ان بعضهم اشار الى حمل الال في حديث
التشهد على الازواج ومن حرمت عليه الصدقة من اهل بيت النسب وهو حسن موافق
لما تقدم ترجيحه في قوله في الاية اهل البيت قال الحافظ ابن حجر وبذلك يجمع بين الاحاديث
وقد اطلق على ازواجه صلى الله عليه وسلم ال محمد لقوله في حديث عائشة ما شبع ال محمد
من خبز مأدوم ثلاثا وفي حديث ابي هريرة اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا رواه البخاري فيكون
عطف الازواج والذرية على ال محمد في بعض طرق حديث التشهد تنويها بهم ولذا قال ابن تيمية
من الحنابلة وفي تحريم الصدقة على ازواجه صلى الله عليه وسلم وكونهن من اهل بيته روايتان يعني
لامامهم احمد احدهما التحريم وكونه كاهل بيته وفي بني المطلب روايتان له ايضا وقيل الال جميع قريش

حكاه ابن الرفعة في الكفاية وهم ولد النضر بن كنانة والصواب ما سبق وكل ما جاء في فضل قريش
فهو ثابت لبني هاشم وبني المطلب لانهم اخص من قريش وما ثبت للاعم ثبت للاخص
من غير عكس وذلك كحديث عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها اخرجه
الشافعي في مسنده واحمد في المناقب وحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعا
يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها
فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل اخرجه البيهقي وحديث
جابر بن عبد الله مرفوعا الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا متفق عليه
وحديث معاوية رضي الله عنه مرفوعا ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله
على وجهه ما اقاموا الدين اخرجه البخاري وحديث ابن عباس مرفوعا امان لاهل الارض
من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا
خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه الطبراني ويوضح المراد بقوله القوس
ما رواه السدي عن اشياخه ان عليا رضي الله عنه نظر يوما الى السماء فرأى قوس قزح فقالوا
ما هذا فقال ما تقولون انتم فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا
قوس الله وامان من الغرق قال سبط ابن الجوزي وانما سمي قوس قزح لانه اول ما روي
في الجاهلية على الجبل المسمى بقزح بالمزدلفة وفي خبر لابي الطفيل ان عليا رضي الله عنه خطب
الناس وقال سلوني وان ابن الكواء قام فسأله اسئلة منها اخبرنا عن قوس قزح فقال
علي رضي الله عنه ثكلتك امك لا تقل قوس قزح قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى

هي علامة كانت بين نوح وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق وحديث
سهل بن سعد الساعدي مرفوعا احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله اخرجه من طريقه العبدي
في جزئية الشهير من طريق عبد المهيمن بن عبد الله بن سهل عن ابيه عن جده وحديث واثلة
بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من
بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي وابو حاتم واخرجه حمزة السهمي في فضل العباس مطولا
ولفظه ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى
من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وحديث احمد بسند جيد عن العباس بن عبد المطلب
قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولون الناس فصعد المنبر فقال من انا فقالوا
انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني
في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا وقد جاء في حديث افضلية بني هاشم على
غيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل
عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم اخرجه احمد في
المناقب والمخلص الذهبي والمحاملي وغيره

الثاني ذكر امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليهم في امتثال ما شرع الله من الصلاة عليه ووجه الدلالة

على ايجاب ذلك في الصلوات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه
فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فقال سألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الحاكم في مستدركه
واشار الى انما استدركه مع كونه في الصحيحين من هذا الوجه لافادة ان اهل البيت هم الآل وهذا
قوله في هذه الرواية كيف الصلاة عليكم اهل البيت فيكون المسئول عنه كيفية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته ويكون ما اجابهم به صلى الله عليه وسلم مطابقا لسؤالهم وفيه ايماء
الى انهم فهموا من الاية ما سنشير اليه من ان الامر بالصلاة عليه فيها شامل لآله ولفظ رواية
الصحيحين من هذا الوجه لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ للبخاري على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في الموضعين وقد بين في رواية البيهقي والخلعي وغيرهما بسند جيد من طريق ابن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة سبب سؤالهم عن ذلك ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك الحديث وجاء بيان هذا السبب في رواية لاحمد والترمذي والطبراني
من غير هذا الوجه فظهر بذلك ان السؤال عن الصلاة المامور بها في الآية المذكورة ودلت
الرواية التي في مستدرك الحاكم على ان المراد من هذا الامر الصلاة عليه وعلى آله بقوله

كيف الصلاة عليكم اهل البيت يعني النبي صلى الله عليه وسلم واله وقد دل على محبة ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في رواية الصحيحين المتقدمة في جواب قولهم فكيف نصلي عليك قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وقد جاء كذلك في الروايات التي قبلها بيان ان السبب
سؤالهم نزول الاية المذكورة فدل بيانه صلى الله عليه وسلم في الكيفية المامور بها بذلك على انه
من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه اذ القصد من الصلاة
عليه ان ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة بتعظيمه وتكريمه ما يليق به ومن ذلك
ما يفيضه عز وجل منه على اهل بيته فانه من جملة تعظيمه وتكريمه وربما يفهم ذلك بما سبقت
الاشارة اليه في طرق الاحاديث ادخاله صلى الله عليه وسلم من ادخال اهل بيته في الكساء
والثوب من قوله اللهم هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد الحديث وقوله
في الرواية الاخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك و
رضوانك علي وعليهم او مقتضى استجابته هذا الدعا ان الله عز وجل خصهم بالصلاة عليهم معه
واذا كانت صلاة الله عز وجل عليه وعليهم كذلك تحرت صلاة المومنين عليهم معه كما يقتضيه
سياق الاية الكريمة فينتج من ذلك دخولهم في قوله عز وجل ان الله وملايكته يصلون على النبي
مع ان المراد اكمل صلاة وانهما يصلون عليه وعلى اله ثم ما رتبه عز وجل على ذلك من امر
المومنين بالصلاة عليه يكون بطلب الصلاة عليه وعلى اله ايضا ومنشأ ذلك الحاقهم في
التطهير كما سبق ويروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تصلوا علي الصلاة البترا قالوا وما الصلاة
البترا يا رسول الله قال تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد فان قيل حديث ابي حميد الساعدي متفق عليه ولفظه قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم

وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وليس فيه ذكر
ال محمد في الموضعين قلنا قد ثبت ذكر الال في جوابه صلى الله عليه وسلم لسوالهم في الاحاديث
المتقدمة وغيرها مع تنوع الروايات بالزيادة والنقص فهو محمول على ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الاخر ولهذا قال الحافظ ابن حجر اولى المحامل ان يحمل ذلك على انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك كله وان بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر واما التعدد فبعيد لان اغلب
الطرق مصرح بانه وقع جوابا عن قولهم كيف نصلي عليك قلت ولهذا قال النووي ان
الافضل في كيفية الصلاة ان يجمع ما جا في الاحاديث الصحيحة من الالفاظ على انه يحتمل ان
هذا الراوي حيث حذف ذكر الال واقتصر على الازواج والذرية روى بالمعنى بناء على
ان الال هم الازواج والذرية فقط كما هو احد الاقوال السابقة فيرى الاكتفا بذكرهم عن ذكر
الال والذي ينبغي ترجيحه كما سبقت الاشارة اليه ان الال يعم الازواج والذرية وبقية
من حرمت عليه الصدقة من اهل بيت النسب وان التصريح بذكر الازواج والذرية مع الال
للتنويه بعظيم قدرهن وكذا حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته اخرجه
النسائي وغيره ومن اقتصر على ذكر الال فاما ان يكون روى ما حفظ او راى الرواية بالمعنى وراى
ان الازواج والذرية داخلون في الال وكذا هو محمل على من اقتصر على ذكر اهل البيت بدل الال
كما جاء عن ابراهيم النخعي مرسلا انهم قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على آل
ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه اسماعيل القاضي ثم ان قولهم في الروايات الصحيحة المتقدمة قد علمنا

ويشهد له حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صلى على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه
ابو داود صح

كيف نسلم عليك قال البيهقي انه اشارة الى السلام الذي في التشهد وهو قوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال عياض وغيره تبعا لابن عبد البر انها الاظهر
ويدل له ما في رواية مسلم عن ابن مسعود البدري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم ووقع عند الطبراني من وجه اخر في هذا
الحديث وسكت حتى جاءه الوحي فقال تقولون وقوله علمتم يروى بفتح العين وكسر اللام
المخففة ويروى بضم العين وكسر اللام المشددة لانه صلى الله عليه وسلم كان قد علمهم التشهد
وهو مشتمل على تعليم السلام فسالوه عن كيفية الصلاة المامور بها معه فتكون الصلاة
المامور بها التي علمهم كيفيتها هي الصلاة عليه في الصلاة مع التشهد ايضا واستغنى
عن بيان محلها ببيان محل السلام كما وقع الامر بهما مقترنين ولذا ترجم ابو داود على الحديث
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وقد اوضح ذلك حديث ابي مسعود المذكور
عند احمد في مسنده واصحاب السنن وابن خزيمة في صحيحه وصحح الترمذي وابن حبان والدارقطني
والبيهقي والحاكم وقال على شرط مسلم ولفظه اقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث وتعقب انه من رواية ابن اسحاق ولم يصرح به مسلم

في الاصول وانما اخرج له في المتابعات والشواهد وقد تفرد بهذه الزيادة واجيب بان الائمة
قد وثقوه واثنا عليه كبارهم بالحفظ والعدالة غير انه مدلس وقد زالت علة تدليسه بتصريحه
فيه بان محمد بن ابراهيم التيمي حدثه به فقد ثبتت هذه الزيادة واتضح ان ذلك مخرج مخرج البيان
للامر الوارد في الاية وكذا جاء عن ابن مسعود بسند صحيح انه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد اخرجه سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة و
الحاكم وقد صح قول ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وانه قال
ثم ليتخير من الدعا ما شا فدل ثبوت الامر منه بالصلاة عليه قبل الدعا على اطلاعه على زيادة
ذلك بين التشهد والدعا مع ان قوله صلى الله عليه وسلم قولوا صيغة امر ايضا وكذا قوله
صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا يدعو في صلاته ثم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شا رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ومحل البداة بالتمجيد والثناء
على الله جلوس التشهد وقد قال الشافعي رحمه الله بعد ذكر حديث كعب وغيره فلما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي انه علمهم كيف
يصلون عليه في الصلاة لم يجز ان يقول التشهد في الصلاة واجب والصلوة فيه عليه
غير واجب انتهى وفي الباب احاديث اخر استوعبها البيهقي في الخلافيات غير انها ضعيفة
يمكن تقوية بعضها ببعض وما تقدم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في
تشهده لما رواه الشافعي في مسنده عن ابراهيم بن محمد هو ابن يحيى حدثني سعيد بن اسحاق
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد ومن ابن يحيى وان ضعفه جماعة لكن وثقه الشافعي وابن
الاصبهاني وابن عدي وابن عقده وغيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني
اصلي وهو دال على وجوب كل ما ثبت عنه في صلاته الا ما خصه بالدليل فهذا اوجه ما ذهب
اليه امامنا الشافعي رحمه الله من فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد
الاخير وقبل سلام التحلل وهو الحق وهو قول الامام احمد وظاهر ما في المغني من كتبهم انه الذي رجع اليه احمد
اخرا واحد الروايتين عن اسحاق ابن راهويه والخلاف ايضا في كتب المالكية والصحيح عندهم انها من
سنن الصلاة وهو مذهب الحنفية وبالغ قوم في الانكار الاول منهم الطحاوي وابن المنذر والخطابي
وتبعهم القاضي عياض في الشفا ونسبوا الشافعي الى الشذوذ في ذلك وقال عياض ان الناس
شنعوا عليه في ذلك قال الحافظ زين الدين العراقي قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون
على القاضي عياض انكاره على الشافعي ونسبته الى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف
المصطفى مع كونه يحكي في الشفا الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة
شرفه بذلك فكيف ينكر قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له انتهى وقد انتصر
جماعة للشافعي فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ ونقلوا القول بالوجوب
عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد روى ابن عبد البر وغيره عن ابن مسعود لا صلاة
لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وشاهده ما سبق ثبوته عنه قال الحافظ ابن حجر واخرج
المعمري في عمل اليوم والليلة عن ابن عمر بسند جيد قال انه لا يكون صلاة الا بقراءة وتشهد
وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو
من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته او

قال لاتجزئ صلاته قال البيهقي عقبه فهذا الحسن الشعبي يبطل قولهم ان العلماء لا يقولون في هذه المسئلة
بوجوب الصلاة قال ورويناه عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين ومعنى ما رويناه
عن الشعبي انتهى وسياتي عن جابر وابي مسعود البدري رضي الله عنهما نحوه وعن مقاتل ابن حيان
في قوله تعالى ليقيموا الصلاة قال اقامتها المحافظة عليها وعلى اوقاتها والقيام فيها والركوع
والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير اخرجه النميري وحكاه
عنه البيهقي في شعبه قال الحافظ بن حجر ولم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب
الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى ولا يقال ان فقهاء
الامصار اتفقوا على مخالفة الشافعي في ذلك لما سبقت الاشارة اليه وممن انتصر للشافعي
في ذلك ابن القيم فقال اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما
اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبه بعمل السلف نظر لان عملهم كان
بوفاقه الا ان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وان يوجد ذلك
قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك فانه
لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه
ولله در القايل ❊ واذا المحاسن اللاتي ادل بها ❊ صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر ❊
وافتراض الصلاة في التشهد عند الشافعي خاص بالاخير وهو المفروض من التشهدين وفي سنيتها ❊
في الاول خلاف عنده والجديد المصحح في المذهب سنيتها فيه لما قرر في محله والقول الاخر
انها لا تشرع فيه لبنائه على التخفيف ومنع بانه لا تطويل في قولك اللهم صل على محمد وكذا صححوه
انه لا يسن بنا ان يضم الى ذلك الصلاة على الال من اجل التخفيف ويتجه ترجيح مقابله اذ لا تطويل
ايضا في قولك وآل محمد ولذا نازع النووي في تنقيح الوسيط في تصحيح الاصحاب فقال ان تصحيحهم

لعدم استحباب ذكر الآل فيه تطويل ينبغي ان يأتي بهما جميعا او لا يأتي بهما ولا يظهر فرق مع
الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما انتهى وما قاله ظاهر الوجه لان ما سبق في تعليم الكيفية
ظاهر في مشروعية الصلاة على الآل في كل موطن شرعت فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كما اقتضاه صنيع النووي في الصلاة آخر القنوت كقوله في الاذكار يستحب ان يقول عقب
هذا الدعاء اي القنوت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث
اي حديث القنوت باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى وقد اعترض عليه بانه جزم باستحباب
ثلاثة اشياء وطريات الادليل على الصلاة فقط مع ان قوله فقد جاء بالفاظ ظاهر في دلالته
على ما جزم به وجوابه ان مراد النووي بذلك ما سبقت الاشارة اليه انه حيث قام الدليل
على مشروعية اصل الصلاة كفا ذلك في الدلالة على مشروعية الصلاة على الآل لما سبق وكذا
هو كاف عن اقامة الدليل على مشروعية السلام ايضا لما تقرر من مكروهية افراد الصلاة
عن السلام كما صرح به النووي نفسه فحيث شرعت الصلاة شرع السلام معها وانما لم يذكره
صلى الله عليه وسلم في تعليمه لكيفية الصلاة عليه لما سبق من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك
وان المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد وقد سبق السلام عليه قبلها فيه كما نفيس بيناه في
كتابنا طيب الكلام بفوائد السلام وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب
ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانها حذفت
في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الآل وقد جاء قرنها ايضا في الحديث الذي رواه
الحاكم وغيره مسلسلا من رواية اهل البيت بقوله وعدهن في يدي بسنده المسلسل بذلك
الى زيد بن علي بن الحسين قال عدهن في يدي علي بن الحسين وقال عدهن في يدي ابي الحسين
وقال عدهن في يدي علي بن ابي طالب وقال لي عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا نزلت بهن من عند
رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم و
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد
وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد
كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه عياض من طريق الحاكم واخرجه ابن الاخضر في معالم
العترة النبوية مسلسلا بقوله وعدهن في يده وقال في الاولى وعدهن في يده خمسا لكن في سندها
عمرو بن خالد والكوفي ضعيف اتهم بالكذب وقد روى الحافظ ابو عبد الله بن مندة قال
سمعت ابا القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ بمصر يقول كنت اكتب الحديث فاصلي فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم ولا اسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اما تتم الصلاة
علي في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه وسلمت فهذا شاهد لما قاله
النووي وغيره من الكراهة وقد اعترض في المهمات على البغوي حيث جزم باستحباب
الصلاة على الآل في القنوت ولم يقل به في التشهد الاول قال وقياس ما قالوه فيه حكما
وتعليلا للتسوية بينهما وكانه لم يطلع على ما سبق عنه من تنقيح الوسيط واذا جمعت بين ذلك
وبين ما سبق عن الاذكار اتضح لك ما اشرنا اليه من اتجاه استحباب الصلاة على الال في التشهد
الاول واما الصلاة عليهم في الاخير فلم يختلف احد في مشروعيتها وانما اختلفوا في وجوبها على
قولين للشافعية والحنابلة وقال النووي في اصل الروضة وهل تجب الصلاة على الال في
يعني في التشهد الاخير فيه قولان وقيل وجهان الصحيح المشهورة انها سنة والثاني انها واجبة
انتهى وقد جرى على الوجوب التريكي من اصحابنا لظاهر الامر في قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى

آل محمد وحكاه البيهقي في شعب الايمان عن ابي اسحاق المروزي ومال اليه اعني البيهقي قال
اكثر اصحابنا ذهبوا الى انها غير واجبة وسمعت ابا بكر الطوسي الفقيه يقول سمعت الماسرجسي
يقول سمعت ابا اسحاق المروزي يقول انا اعتقد ان الصلاة على ال النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
في التشهد الاخير من الصلاة قال البيهقي وفي الاحاديث التي وردت في كيفية الصلاة الدلالة
على ما قال انتهى قلت والجواب بان الاية لم يذكر فيها الصلاة على الال وهي الاصل في الوجوب
ولانها لم تذكر في بعض كيفيات التعليم خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية وان الزيادة و
النقص محمول على الرواة على ان كلا منهم حفظ ما لم يحفظه الاخر وكان الاول يرى انها وقائع
متعددة فلا يوجب الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقط وما زاد فهو من قبيل الاكمل وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم
بسقوطه في حديث زيد بن خارجة على ان صاحب البيان حكى في وجوب ذلك وجهين
ايضا وقد جاء عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني و
البيهقي وهو عندهما ايضا موقوف على ابي مسعود قال لو صليت صلاة لم اصل فيها
على ال محمد ما رايت ان صلاتي تتم لكن فيهما ضعيفان وصوب الدارقطني انه من قول ابي جعفر
محمد الباقر بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم وكذا جاء عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت
صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى ال محمد ما رايت انها تقبل وجابر رضي الله عنه احد شيوخ
ابي جعفر الباقر وفي هذا رد لقول من ادعى الاجماع على عدم الوجوب ومما يدل على ان الخلاف
في ذلك من قول الشافعي لا من اختلاف اصحابه كما اقتضى كلام الروضة واصلها ترجيحه
ان في كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على ان حرملة نقل الوجوب عن الشافعي واستدل

قد ينظر فيه لما تقدم من ان ذلك التعليم صح

بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الكيفية بعد السوال عنها قلت ويشهد له قول الحافظ
ابي عبد الله محمد المظفر يوسف الزرندي المدني في اوايل كتاب معراج الوصول الى معرفة
الرسول صلى الله عليه وسلم ما لفظه وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى مشيرا
الى وصفهم ومنبهاً على ما اخصهم الله به من رعاية فضلهم ؎

يا اهل بيت رسول الله حبكم ؛ فرض من الله في القران انزله ؛
كفاكموا من عظيم القدر انكم ؛ من لم يصل عليكم لا صلاة له ؛

وقد قال الحافظ ابو عبد الله محمد المذكور في كتاب نظم درر السمطين انه روي عن جعفر بن محمد
الباقر عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابيطالب رضي الله عنه
اذا اهالك امر فقل اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد ان
تكفيني شر ما اخاف واحذر فانك تكفي ذلك الامر ولم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه وقد
روي في مسند الفردوس بغير اسناد عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صلى على محمد وعلى ال محمد
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب من
طريق علي بن يوسف العطار حدثني محمد بن علي الكندي حدثني محمد بن مسلم حدثني جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابيطالب رفعه واخرج الحافظ ابو محمد
عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابن نعيم قال اخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن
الحارث قال اخبرنا سويد قال حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد واهل بيته
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي في كل يوم مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين لدنياه اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو موسى
المديني انه غريب حسن واوافقهم اليه ما سبقت الاشارة اليه من ان الصلاة حيث شرعت

شرع في صفتها الصلاة على الال كان مما نحن فيه ونقل التاج اللخمي الاسكندري في كتابه الفجر المنير
عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه اخبره انه ركب في مركب البحر المالح قال وقامت علينا ريح
تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني عيناي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وصحبه صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات
وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيات وترفعنا بها عندك في
اعلا الدرجات وتبلغنا بها وفي رواية به اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد
الممات قال فاستيقظت فاعلمت اهل المركب بالرويا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة
ففرج الله عنا هذا او قريب منه وقد نقل هذه القصة في التاسع اللخمي الحافظ ابو عبد الله
محمد الزرندي ثم قال ان الشيخ الصالح الفقيه حسن بن علي الاسواني اخبرني بها وقال من
قالها في كل مهم ونازلة الف مرة فرج عنه وادرك مامول انتهى

الثالث ذكر سلام الله تعالى على آل نبيه صلى الله عليه وسلم

نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى سلام على ال ياسين
سلام على محمد صلى الله عليه وعليهم ونقله النقاش عن الكلبي فقال على ال ياسين على ال محمد
صلى الله عليه وسلم سماه ياسين مثل يعقوب واسرائيل واحد ومحمد قاله الكلبي واذا اسلم
على اله من اجله كان سلاما عليه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم داخل في
جملتهم كما هو احد الاستعمالات في مثله فيكون السلام عليه وعليهم كما في صلاته صلى الله
عليه وسلم على ال ابي اوفى وقيل المراد الياس عليه السلام وهو مقتضى السياق كما اوضحه
السهيلي والقراة الاخرى سلام على ال ياسين والاكثر على ان المراد منها الياس عليه السلام

قلت وهذا تنبيها ان احدها من مهمات الاسئلة ان السلام على ما قررناه في كتابنا
طيب الكلام بفوايد السلام لفظه خبر ومعناه طلب السلامة للمسلم عليه والدعا بها
في اشهر الاقوال فكيف يتصور ذلك في سلامه تعالى على انبيائه واصفيائه اذ الطلب
والدعا يستدعي مطلوبا منه ومرغوبا اليه كما انه يستدعي طلبا ومطلوبا وكذلك قال
ابن بنون انه اذا ورد سلام الله على عباده فهو بشارة لهم بالسلامة لاستحالة ان يكون
هناك مدعوا يرغب فيه الباري تعالى اليه في ايصال ذلك وقد بينا ما في كتابنا المذكور و
التحقيق في الجواب ان سلامه تعالى يرجع الى كلامه النفسي الازلي ولذا قال ابن عطا في
قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى من سلم الله عليه في ازله سلم من المكاره في ابده
وقرا هذه الآية وبكا وقال سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل معرفتهم انتهى وحينئذ
فلا يستحيل ان يتضمن سلامه تعالى الطلب من نفسه لانالة السلامة الكاملة لمن سلم عليه
من عباده وهو طلب نفسي مقتضي لتعلق الارادة به وانما يستدعي الطلب مطلوبا منه اذا
طلب من غيره بخلاف الطالب من نفسه والطلب من النفس معقول يعلمه كل واحد من نفسه
فالحاصل انه تعالى طلب لهم من نفسه انالتهم السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت
الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا مع قدم الامر والنهي فيترتب
على ذلك اثاره فيحيط بالمسلم عليهم عليه عند توجيه سلامه اليهم وتعليقه بهم من السلامة والامن
والانس والحب ما لا يعلم حقيقته الا معطيه ومولیه عز وجل حيث يثير ذلك لهم الاحوال الصادقة
وينتج لهم مزيد الحب والانس ومزيد التعريف والتشريف والتكريم والتعظيم وقد جا في قوله سلام قولا
من رب رحيم انه سلام يكون من الله عز وجل في الجنة على اهلها فالحاصل في معناه انه اذا اراد الله
تعالى اظهار كرامتهم وتعظيمهم وجه اليهم ذلك القول القديم واسمعهم اياه بواسطة او بغيرها على

ما تقرر عند الاشعري من جواز سماع الكلام النفسي من غير حرف ولا صوت كما جازت رؤيته
عز وجل مع تنزهه عن الجهة والجسمية فيترتب على ذلك الآثار المتقدمة حتى تحصل الغنية
عما سواه ولا يعتد من النعيم بما عداه ثانيها قال الامام فخر الدين الرازي جعل الله اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم مساويين له في خمسة اشياء احدها في السلام قال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال لاهل بيته سلام على آل ياسين الثانية في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الآل كما في التشهد والثالثة في الطهارة قال الله تعالى طه اي يا طاهر
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقال لاهل بيته ويطهركم تطهيرا والرابعة تحريم الصدقة
قال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد والخامسة المحبة قال الله تعالى فاتبعوني
يحببكم الله وقال لاهل بيته قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى قلت ومن
تامل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة في امور كثيرة غير ذلك والله اعلم

الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم واهل بيتهم

وان يخلفوه فيهما بخير وسؤاله صلى الله عليه وسلم من يرد عليه الحوض عنهما وسؤاله ربه عز وجل
الامة كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وسلم باهل بيته وان
الله تعالى اوصاه بهم وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه
ومن اخصمه دخل النار وحثه صلى الله عليه وسلم على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب واخرج معناه
احمد عن ابي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اوشك ان ادعى

فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي و
ان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما واخرجه ايضا
الطبراني في الاوسط وابو يعلى وغيرهما وسنده لا باس به واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر
في معالم العترة النبوية وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع وزاد ومثله
يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومثلهم اي اهل بيته كمثل باب حطة
من دخله غفرت له الذنوب ومن العجب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية فاياك
ان تغتر به وكانه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه بل
في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بما يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما
انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين اولهم كتاب
الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل
لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس رضي الله عنهم
قيل كل هولا حرم الصدقة قال نعم اخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في احدها قلنا اي
لزيد رضي الله عنه من اهل بيته نساؤه فقال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده واخرجه
الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
ولفظ الطريق الاولى لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات

فقمن ثم قام فقال كانى قد دعيت فاجبت انى قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله
عز وجل وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ثم قال ان الله
عز وجل مولاى وانا ولى كل مؤمن ولفظ الطريق الثانية نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال
ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله
واهل بيتى عترتى ولفظ الطريق الثالثة انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى وانهما
لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض سألت ربى ذلك لهما واخرجه الطبرانى وزاد فيه عقب قوله
وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض سألت ربى ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى فى
كتابه نظم درر السمطين حديث زيد بن ارقم بغير اسناد ولا عزو ولفظه وروى زيد بن ارقم قال اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال انى فرطكم على الحوض وانكم تبعى وانكم توشكون
ان تردوا علىّ الحوض فيسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال
ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به
والاصغر عترتى فمن استقبل قبلتى واجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطانى
ان يردوا علىّ الحوض كهاتين او قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما لى ناصر وخاذلهما لى خاذل و
وليهما لى ولى وعدوهما لى عدو وقال الحافظ جمال الدين المذكور وورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يفسح له فى اجله وان يمتع بما خوله الله فيه فليخلفنى

في اهل خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه وقد اخرج ابن المظفر
وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري ما يصرح بذكر الحث على التمسك بالسنة مع الكتاب وهو
المراد من الاحاديث التي وقع فيها الاقتصار على الكتاب ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل
وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل قدم احد منكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم

لن تزل

بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة واخرج السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه
اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد وكان من رهط جابر بن عبد الله حيث اخذ صلى الله
عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر و
عليه عصابة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم
لم ينع اليكم نفسه وينع هو اليكم انفسكم ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه فاخلد فيكم فاني
لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرؤونه صباحا ومساء فيه
ما تأتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم
بعترتي اهل بيتي ثم اني اوصيكم بهذا الحي من الانصار الحديث وفي الباب عن زيادة على العشرين
من الصحابة رضوان الله عليهم فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني قد تركت
فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
وابن عقدة في الموالاة الا انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع
الى الجحفة امر بشجرات فقمنا تحتهن ثم خطب الناس فقال اما بعد ايها الناس فاني لا اري في الا مشكا

فقمنا

ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت
وادیت قال اني لكم فرط وانتم واردون علي الحوض واني مخلف الثقلين الحديث وعن حذيفة
بن اسيد الغفاري رضي الله عنهما او زيد بن ارقم رضي الله عنهما قال لما صدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن
فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال يا ايها الناس اني قد نبأني اللطيف
الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب
واني مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت
فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله وان جنته حق وناره حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس
ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض
اعرض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي الحوض
عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض اخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة من طريق
سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل ورجاله رجال الصحيح عنه بالشك في صحابيه واخرجه ابو نعيم
في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي وقد حسنه الترمذي وضعفه غيره عن
معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل ورجاله رجال الصحيح عن حذيفة وحده من غير شك به وعن

ابی الطفیل رضی الله عنه ان علیا رضی الله عنه قام فحمد الله واثنی علیه ثم قال انشد الله من شهد یوم
غدیر خم الا قام ولا یقوم رجل یقول نبئت او بلغنی الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر
رجلا منهم خزیمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدی بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ایوب الانصاری
وابو لیلا وابو الهیثم بن التیهان وابو سعید الخدری وابو شریح الخزاعی وابو قدامة الانصاری ورجال
من قریش فقال علی رضی الله عنه وعنهم هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلی الله
علیه وسلم من حجة الوداع حتی اذا کان الظهر خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم فامر بشجرات فشذبن
والقی علیهن ثوبه ثم نادی الصلاة فخرجنا فصلینا ثم قام فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس
ما انتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات فقال انی اوشک ان ادعی فاجیب
وانی مسؤول وانتم مسؤولون ثم قال الا ان دماءکم واموالکم حرام کحرمة یومکم هذا وحرمة شهرکم هذا اوصیکم
بالنساء اوصیکم بالجار اوصیکم بالممالیک اوصیکم بالعدل والاحسان ثم قال ایها الناس انی
تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی فانهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض نبانی بذلک
اللطیف الخبیر وذکر الحدیث فی قوله صلی الله علیه وسلم من کنت مولاه فعلی مولاه فقال علی
صدقتم وانا علی ذلکم من الشاهدین اخرجه ابن عقدة من طریق محمد ابن کثیر عن قطر وابی الجارود وکلاهما
عن ابی الطفیل وعن زید بن ثابت قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا تارک فیکم الثقلین
خلیفتین کتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بین السماء والارض او ما بین السماء الی الارض وعترتی
اهل بیتی وانهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض اخرجه احمد فی مسنده وعبد بن حمید بسند جید ولفظه
انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی الحدیث واخرجه الطبرانی
فی الکبیر برجال ثقات ولفظه انی تارک فیکم خلیفتین کتاب الله واهل بیتی وانهما لن یتفرقا حتی
یردا علی الحوض وعن ضمرة الاسلمی رضی الله عنه قال لما انصرف رسول الله صلی الله علیه وسلم

من حجة الوداع امر بشجرات فقمن بوادخم وبهجر فخطب بالناس فقال اما بعد ايها الناس فانی
مقبوض او شک ان ادعی فاجیب فما انتم قایلون قالوا نشهد انک قد بلغت ونصحت
وادیت قال انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی الا وانهما
لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما اخرجه ابن عقدة فی الموالاة وعن عامر
بن ابی لیلی بن ضمرة وحذیفة ابن اسید رضی الله عنهما قالا لما صدر رسول الله صلی الله علیه وسلم
من حجة الوداع ولم یحج غیرها اقبل حتی کان بالجحفة نهی عن سمرات بالبطحا متقاربات لا تنزلوا تحتهن
حتی اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل الیهن فقم ما تحتهن وسدین من رؤس القوم
حتی اذا نودی للصلاة غدا الیهن وصلی تحتهن ثم انصرف الی الناس وذلک یوم غدیر خم
وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال ایها الناس انه قد نبانی اللطیف الخبیر انه
لن یعمر نبی الا نصف عمر الذی یلیه وانی لاظن ان ادعی فاجیب وانی مسؤل وانتم مسؤلو
هل بلغت فما انتم قایلون قالوا نقول قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاک الله خیراً
قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره
حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلی نشهد قال اللهم اشهد قال ایها الناس الا تسمعون الا
فان الله مولای وانا اولی بکم من انفسکم الا ومن کنت مولاه فهذا مولاه واخذ بید علی فرفعها حتی
عرفه القوم اجمعون ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ایها الناس انا فرطکم وانکم
واردون علی الحوض اعرض مما بین بصری وصنعا فیه عدد نجوم السما قدحان من فضة الا وانی
سائلکم حین تردون علی عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما حتی تلقونی قالوا وما الثقلان
یا رسول الله قال الثقل الاکبر کتاب الله سبب طرفه بید الله وطرفه بایدیکم فاستمسکوا به
لا تضلوا ولا تبدلوا الا وعترتی فانی قد نبانی اللطیف الخبیر ان لا یتفرقا حتی یلقیانی وسالت لهما

ربي ثم لك فاعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم اخرجه ابن عقدة في
الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن ابي الطفيل عنهما به ومن طريق ابن عقدة اورده ابو موسى المديني
في الصحابة وقال انه غريب جدا والحافظ ابو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف
فحاصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم
ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال هذا هو اخرجه ابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى وفيه طلحة بن جبير وثقه ابن معين
في رواية وضعفه في اخرى وضعفه الجرجاني وبقية رجاله ثقات وعن ابن عمر قال آخر ما تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي اخرجه الطبراني في الاوسط وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بايديكم واهل بيتي
اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
علي به وهو سند جيد ولذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ورواه الجعاني في الطالبيين من حديث
عبد الله بن موسى عن ابيه عن عبد الله بن حسين عن ابيه عن جده علي رضي الله عنه ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله و
طرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ورواه البزار ولفظه اني مقبوض واني تركت
فيكم الثقلين يعني كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما وانه لن تقوم الساعة حتى
يبتغى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبتغى الضالة فلا توجد وعن ابي ذر رضي الله عنه انه اخذ
بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اشار اليه الترمذي في

جامعه واخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عنه وعن ابی رافع مولی
رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی عنه قال لما نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم غدیر خم مصدره
عن حجة الوداع قام خطیبا بالناس بالهاجرة فقال ایها الناس انی ترکت فیکم الثقلین الثقل الاکبر
والثقل الاصغر فاما الثقل الاکبر فبید الله طرفه والطرف الآخر بایدیکم وهو کتاب الله ان تمسکتم به
لن تضلوا ولن تذلوا ابدا واما الثقل الاصغر فعترتی اهل بیتی ان الله هو الخبیر اخبرنی انهما لن یتفرقا
حتی یردا علی الحوض وسألته ذلک لهما والحوض عرضه ما بین بصری وصنعاء فیه من الآنیة عدد الکواکب
والله سائلکم کیف خلفتونی فی کتابه واهل بیتی الحدیث اخرجه ابن عقدة من طریق محمد بن عبید الله
خلفتمونی
بن ابی رافع عن ابیه عن جده وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی
خلفت فیکم اثنین لن تضلوا بعدهما ابدا کتاب الله ونسبی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض اخرجه
البزار فی مسنده وعن ام هانی رضی الله عنها قالت رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم من حجته حتی اذا کان
بغدیر خم امر بدوحات فقممن ثم قام خطیبا بالهاجرة ثم قال اما بعد ایها الناس فانی یوشک ان ادعی
فاجیب وقد ترکت فیکم ما لن تضلوا بعده ابدا کتاب الله طرفه بید الله وطرفه بایدیکم وعترتی اهل بیتی
اذکرکم الله فی اهل بیتی الا انهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض من حدیث عمر بن سعید عن عمرو بن جعدة بن هبیرة
عن ابنة ابیه انه سمعها تقول به وعن ام سلمة رضی الله عنها قالت اخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم
بید علی رضی الله عنه بغدیر خم فرفعها حتی راینا بیاض ابطه فقال من کنت مولاه فعلی مولاه الحدیث وفیه
ثم قال یا ایها الناس انی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض اخرجه ابن عقدة
من حدیث عروة بن خارجة عن فاطمة ابنة علی عنها به واخرجه محمد بن جعفر الرزاز عنها بلفظ سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم فی مرضه الذی قبض فیه یقول وقد امتلات الحجرة فی اصحابه ایها الناس یوشک
ان اقبض قبضا سریعا فینطلق بی وقد قدمت الیکم القول معذرة الیکم الا انی مخلف فیکم کتاب

ربی عزوجل وعترتی اہل بیتی ثم اخذ بید علی فرفعها فقال ہذا مع القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتی
یردا علی الحوض فاسئلهما ما خلفت فیهما وعن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم اوصیکم بعترتی خیرا وان موعدکم الحوض اخرجه الدیلمی وعن ابی سعید الخدری رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لله عزوجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالی دینه
ودنیاه ومن لم یحفظهن لم یحفظ الله له دنیاه ولا آخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتی وحرمة
رحمی اخرجه الطبرانی فی الکبیر والاوسط وابو الشیخ فی الثواب وروی الحاکم فی المستدرک من حدیث
سلامة بن روح عن عقیل بن خالد عن ابن شهاب قال قال عبد الله بن ثعلبة رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اوصانی الله بذی القربی وامرنی ان ابدأ بالعباس وعن عبد الله
بن کثیر رفعه معضلا مثله وروی الحافظ جمال الدین الزرندی فی کتابه درر السمطین عن ابراهیم بن
ابی شیبة الانصاری قال جلست الی الاصبغ بن نباتة فقال الا اقرئک ما املاه علی علی بن ابی طالب
رضی الله عنه فاخرج صحیفة فیها مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما اوصی به محمد صلی الله علیه وسلم
اهل بیته وامته واوصی اهل بیته بتقوی الله ولزوم طاعته واوصی امته بلزوم اهل بیته واهل بیته یاخذون
بحجزة نبیهم صلی الله علیه وسلم وان شیعتهم یاخذون بحجزتهم یوم القیامة وانهم لن یدخلوکم باب ضلالة
ولن یخرجوکم من باب هدی ومن سیاتی ما اخرجه البخاری فی صحیحه من قول ابی بکر الصدیق رضی الله عنه
یا ایها الناس ارقبوا محمدا صلی الله علیه وسلم فی اهل بیته والمراقبة المحافظة علی الشیء ای احفظوه فیهم
فلا تؤذوهم ولا تسیئوا الیهم واخرج ابو سعد والملا فی سیرته حدیث استوصوا باهل بیتی خیرا فانی
اخاصمکم عنهم غدا ومن اکن خصیمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وحدیث من حفظنی فی اهل بیتی فقد اتخذ
عند الله عهدا واخرج الاول فقط من حدیث انا واهل بیتی شجرة فی الجنة واغصانها فی الدنیا فمن شاء
اتخذ الی ربه سبیلا واخرج الملا حدیث فی کل خلف من امتی عدول من اهل بیتی ینفون عن هذا الدین

تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من
توفدون واخرجه احمد في المناقب من حديث حميد بن عبد الله بن زيد مرفوعا الحمد لله الذي جعل فينا
الحكمة اهل البيت وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان عيبتي
التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم اخرجه الترمذي في
جامعه من حديث عطية عنه وقال انه حسن وهو عند العسكري في الامثال من طريق عمرو بن قيس
عن عطية عنه بلفظ الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وكذا
اخرجه الديلمي من طريق عمرو بلفظ اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي والباقي سواء قلت وهنا تنبيهات
الاول قوله في حديث مسلم وغيره وانا تارك فيكم ثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة كما سبق
سماهما ثقلين لعظمهما وكبر شانهما كما قال النووي اذ الثقل محركا يطلق لغة كما في القاموس على متاع
المسافر وكل شيء نفيس مصون قال ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
والثقلان الانس والجن والاثقال كنوز الارض وموتاها انتهى وقال غيره كل خطير نفيس ثقل ومنه
الثقلان الانس والجان لانهما فضلا بالتمييز والعقل على ساير الحيوان وهما قطان الارض وسكانها
قلت والحاصل انه لما كان كل من القران العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم اللدنية والاسرار
والحكم النفيسة الشرعية وكنوز دقايقها واستخراج حقايقها اطلق صلى الله عليه وسلم عليهما الثقلين
ويرشد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من اهل بيته وقوله
في حديث احمد الاتي الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت ولما سياتي ايضا في الذكر الخامس في
بيان كونهم امانا للامة وقيل سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل لما يتلقى عنهما والمحافظة على
رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل قيل ومنه قوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا لان اوامر الله
وفرايضه ونواهيه لا تؤدى الا بتكلف ما يثقل وقيل ثقيلا له وزن وقدر خطير وهذا راجع الى الاول

وعليه المعول ثانيها الذين وقع الحث على التمسك بهم من اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء
بكتاب الله عز وجل اذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب
افتراق حتى يردا الحوض ولهذا قال لا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا وقال في الطريقين الاخرى
في عترته فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم واختصوا بمزيد الحث عن غيرهم من العلما بما تضمنته
الاحاديث المتقدمة ولحديث احمد ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن ابي طالب
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت ولا خفا ان اهل
البيت النبوي من خلاصة قريش وقد سبق اواخر الذكر الاول قوله صلى الله عليه وسلم فيهم كما
اخرجه البيهقي يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها
وتعلموا منها فانهم اعلم منكم الحديث فان قيل فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص اهل البيت والعترة
قلنا اهل البيت والعترة الطاهرة اخص من مطلق قريش لانه يعمهم وغيرهم كما سبق وقد تقرر
في الاصول ان افراد فرد من العام لا يقتضي قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل يفيد
مزيد الاهتمام بشانه والتنويه بقدره ونفي احتمال تخصيصه من ذلك العام ثالثها ان ذلك
يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه
الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا
كانوا كما سياتي امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض واخرج ابو الحسن بن المغازلي
من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر سالت الحسن عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح
قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء
قال يهدي الله لولايتنا من يشاء وقوله منها امام بعد امام يعني ائمة تقتدي بهم في الدين ويتمسك بهم

فيه ويرجع اليهم ويشهد له ما سبق من حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن
هذا الدين تحريف الغالين الحديث وقد قدمنا في القسم الاول حديث يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهو عام وهذا فرد منه وقد اخرج الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين بن علي رضي الله
عنهما اذا تلى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني
في اعلا درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهب لي حسن المستعتب من نفسي وخذني منها
حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان ذم الدنيا وحسن
التجافي عنها حتى لا اقول الا صدقت وارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال
حيث اردت وذكر بقية ما كان يقوله مما يشتمل على وصف المحن وما انتحلته طوايف من هذه
الامة بعد مفارقتها لايمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال وذهب اخرون الى التقصير في امرنا
واحتجوا بمتشابه القران فتاولوا بارايهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من تفزع خلف
هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا
والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به
على ابلاغ الحجة وتاويل الحكمة الا اهل الكتاب وابناء ايمة الهدى ومصابيح الدجا الذين احتج الله بهم
على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا
الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من الافات وافترض مودتهم في الكتاب
هم العروة الوثقى وهم معدن التقوى وخير حبال العالمين ووثيقها واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا عن جعفر بن محمد رحمه الله قال نحن حبل الله الذي قال الله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج ابو الحسن المغازلي عن ابي جعفر هو الباقر في قوله تعالى

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ قال نحن الناس والله رالعبا هذا الحث شامل
للتمسك بمن سلف من ائمة اهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهديهم واحق من يتمسك
منهم امامهم وعالمهم علي بن ابيطالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقايق مستنبطاته وفهمه
وحسن شيمه ورسوخ قدمه ويشير الى هذا ما اخرجه الدارقطني في الفضايل عن معقل بن يسار قال
سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول علي بن ابيطالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذين حث على التمسك بهم فخصه ابو بكر رضي الله عنه بذلك لما اشرنا اليه ولهذا خصه
صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم لما سبق من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث حسن لامرية فيه وفي رواية عقب قوله وعاد
من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله اخرج هذه
الرواية البزار برجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة وفي رواية اخرجها الدارقطني عن سعد
بن ابي وقاص فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما امسيت يا ابن ابيطالب مولا كل مومن ومومنة
واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي قال الحافظ ابن حجر حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في
كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وروى الثعلبي في تفسيره ان سفيان
بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عز وجل سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فيمن نزلت
فقال للسائل سألتني عن مسئلة ما سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن اباءه
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث

بن النعمان الفهري فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فنزل بالابطح عن ناقته
وانا خها فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك ثم
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكاة فقبلنا منك وامرتنا ان نصوم
شهرا فقبلنا منك وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله
علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك ام من الله عز وجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان
وهو يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره
فقتله فانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع قلت ولا دلالة ولالة
في ذلك على ما تقوله الرافضية من ان عليا هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقديمه على الشيخين رضي الله عنهما وكذا ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم له انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فلا دلالة فيه على ذلك ايضا على ما بين في محله والا
لاحتج عليهم بذلك مع رسوخ قدمه في العلم بطرق الاحتجاج وقوله انشد الله من شهد
يوم غدير خم الحديث المتقدم انما قاله بعد ان آلت الخلافة اليه لقول ابي الطفيل كما ثبت
من رواية احمد والبزار جمع علي الناس في الرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشدكم بالله الحديث
فانما اراد حثهم على التمسك به والنصر له حينئذ ولا صحة لما زعمته الرافضية من نصه صلى الله عليه وسلم
عليه في امر الخلافة كيف وقد صح مبايعة علي لابي بكر رضي الله عنهما وقال علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام فيما اعتذر رواية من تاخرهما ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة كما اخرجه الدارقطني
وعن قيس بن عبادة قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد

انشد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة
يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه
فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا
اخرجه الدارقطني وروى معناه من طرق كثيرة وفي بعضها لما قدم علي رضي الله عنه البصرة قام اليه
ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تستولي على الامر اعهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت
فقال اما ان يكون عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك فلا والله لئن كنت اول من
صدق به لا اكون اول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي
هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتيلا ولم يمت فجاة مكث في مرضه اياما وليالي
ياتيه المؤذن فيؤذنه للصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة
من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس
فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلاة عظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك
اهلا ولم يختلف منا اثنان وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه
منا اثنان واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن اي المثنى ابن الحسن السبط وقال له
رجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال بلى اما والله لو يعني
بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح
الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا والي امركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له

لدنيانا

واطيعوا اما كان من هذا شي فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به
للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين
الا كان اعظم الناس في ذلك خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك
واخرج الدارقطني في الفضائل من طريق مالك بن انس عن جعفر بن محمد هو الصادق عن
ابيه هو الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى فقال ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضراء احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى قال الدارقطني
عقبه هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر وروي من طرق اخر مثله واخرج الائمة الحفاظ
منهم الدارقطني وغيره ان عليا رضي الله عنه بلغه ان ابن سبا يفضله على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فهم علي به بقتله فقال تقتل رجلا احبك وفضلك فقال لا جرم لا تساكنني في بلدة انا فيها
فاخرجه الى المدائن وللحافظ ابي بكر الاجري من طريق ابي جحيفة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر وعن ابي جحيفة ايضا قال
دخلت على علي رضي الله عنه في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر و
ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن ولا يجتمع بغضي وحب ابي بكر وعمر
في قلب مؤمن اخرجه الحافظ ابا ذر عبد بن احمد الهروي من طرق متنوعة وكذا الحافظ ابو الحسن
الدارقطني وغيرهما وثبت اخبار علي رضي الله عنه بكونهما خير الامة من رواية الحسن بن علي عن ابيه
رضي الله عنهما وجاء ذلك من رواية جمع غيرهما عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور
هذا القول من علي رضي الله عنه فكيف يسع المتمسك بحبل العترة النبوية ان يعدل عما
ثبت عن امامهم علي رضي الله عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى لهذا مزيد بيان ارزقنا الله الثبات

الالهيات

على السنة ومن غريب ما اتفق لي في هذا المعنى اني كنت الازم درس بعض مشايخي من العجم في الالهيات
من شرح طوالع البيضاوي للاصفهاني فلما وصلنا مبحث الامامة رايت في المنام كان شيخي هذا
يصلي لي اماما وهو منحرف في صلاته عن القبلة وانا ارده اليها مرارا فلما اصبحت وحضرت
درسه اخذ ينتصر لتلك التشكيكات التي ذكرها السيد العبري في شرحه في هذا المحل فشرعت
اجيبه عنها احسن جواب حتى قال لي شيئا فذكرت به قول ابراهيم الحجبي للامام الشافعي رحمه الله
فيما رواه البيهقي ما رايت هاشميا قدمهما يعني الشيخين على علي غيرك فاجابه بان عليا
ابن عمي وابن خالتي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كانت
هذه مكرمة كنت اولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب انتهى وقوله في علي رضي الله عنه
انه ابن خالته اي لانه ابن خالة ام جد الشافعي رحمه الله لان جد الشافعي السايب
ابن عبيد امه الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وامها خليدة بنت اسد بن
هاشم وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف فهي خالة ام الشفا
المذكورة ولهذا كان الشافعي رحمه الله هاشميا من جهة امهات الاجداد كما اوضحه
البيهقي وغيره واليه يشير ما سبق من قول ابراهيم الحجبي له ما رايت هاشميا الى اخره ومناقب
علي رضي الله عنه جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله ما جاء
لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضايل ما جاء لعلي بن ابي طالب ؛
رضي الله عنه اخرجه الامام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سبب نزول قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقال الحافظ ابن حجر قال احمد واسمعيل القاضي
والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر ما جاء
في علي قلت والسبب في ذلك والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم ؛

بيان مناقب امير المؤمنين علي عليه السلام

على ما يكون بعده مما ابتلى به على رضى الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك
نصح الامة لاشتهاره لتلك الفضايل لتحصيل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف
والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب
واشتغلت طايفة من بنى امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره فاشتغل
جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق وقد قال السيد
ابو الحسن يحيى فى كتابه اخبار المدينة حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال لما قام
خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص وهو ابن مطيرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة شتم النبى صلى الله عليه وسلم على بن ابيطالب فقال لقد استعمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو يعلم انه خاين ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضى الله
عنها وداود ابن قيس فى الروضة فقام فقال الشيخ قال فرق الناس قميصا كان عليه شقايق حتى
ترده فاجلسوه حذرا عليه منه قال ورايت كفا خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول كذبت يا عدو الله كذبت يا كافر مرارا فانظر الى هذا البلاء العظيم مع ما قارنه من هذه
الاية الظاهرة ولم يزل جماعة من الاشقياء ينتقصون عليا رضى الله عنه واهل بيته ويكرهون من
يذكر فضايلهم وينسبونه بمجرد ذلك الى الرفض كما اتفق الامام ابو عبد الرحمن النسائى صاحب
السنن انه دخل الشام وصنف بها كتاب الخصائص فى فضل على رضى الله عنه فانكر ذلك
وقال له لم لا صنفت فى فضايل الشيخين رضى الله عنهما فقال دخلت الشام والمنحرفون عن
على بها كثير فصنفت ذلك رجاء ان يهديهم الله به فدفعوا فى حضنيه واخرجوه من المسجد ثم
من دمشق الى الرملة فمات بها كما ذكره ابن السبكى فى طبقاته وقال الحافظ جمال الدين الزرندى
عقب حديث من كنت مولاه فعلى مولاه قال الامام الواحدى هذه الولاية التى اثبتها النبى

صلى الله عليه وسلم مسؤول عنها يوم القيامة وروى في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون ؛
اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه
لا يسالهم عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة
كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى
قلت وقوله وروى في قوله تعالى يشير الى ما اخرجه الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
مرفوعا وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويشهد لذلك قوله في
بعض الطرق المتقدمة والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي واخرج ابو الحسن بن المغازلي
من طريق عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب
ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسياتي في الذكر العاشر حديث والذي نفسي بيده
لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسال الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه يا نبي الله
وما آية حبكم فوضع يده على راس علي وهو جالس الى جانبه وقال آية حبي حب هذا من بعدي
قلت فكيف يبغض مع هذا من ذكر فضل اهل البيت وينسب بمجرد هذا الى الرفض وقد نقل البيهقي
عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي قال قيل للشافعي ان ناسا لا يصبرون على سماع منقبة او
فضيلة لاهل البيت فاذا راوا احدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي وياخذون في كلام آخر فانشا الشافعي يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا ❊ وسبطيه وفاطمة الزكية ❊
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم ❊ فايقن انه لسلقلقية ❊
اذا ذكروا عليا او بنيه ❊ تشاغل بالروايات العلية ❊

❊ وقال مخالف تجاوزوا یا قوم هذا ❊ فهذا من حدیث الرافضیه ❊

❊ برئت الی المهیمن من اناس ❊ یرون الرفض حب الفاطمیه ❊

❊ علی ال الرسول صلاة ربی ❊ ولعنته لتلک الجاهلیه ❊

قال الجمال الزرندی عقب نقله لذلک عن الشافعی وقال ایضا یعنی الشافعی رحمه الله یقول

❊ قالوا ترفضت قلت کلا ❊ ما الرفض دینی ولا اعتقادی ❊

❊ لکن تولیت غیر شک ❊ خیر امام وخیر هادی ❊

❊ ان کان حب الولی رفضا ❊ فاننی ارفض العبادی ❊

ونقل الامام فخر الدین الرازی ان المزنی قال قلت للشافعی انک رجل توالی اهل البیت فلو عملت هذا الباب ابیاتا فقال ❊ وما زال کتمانیک حتی کاننی ❊ برد جواب السائلین لاعجم ❊

❊ واکتم ودی مع صفا مودتی ❊ لتسلم من قول الوشاة واسلم ❊

وروی البیهقی عن المزنی قال سمعت الشافعی ینشد هذه الابیات

❊ اذا نحن فضلنا علیا فاننا ❊ روافض بالتفضیل عند ذوی الجهل ❊

❊ وفضل ابا بکر اذا ما ذکرته ❊ رمیت بنصب عند ذکری للفضل ❊

❊ فلا زلت ذا رفض ونصب کلاهما ❊ بحبهما حتی اوسد فی الرمل ❊

وروی البیهقی ایضا عن الربیع قال انشد الشافعی هذه الابیات

❊ یا راکبا قف بالمحصب من منی ❊ واهتف بقاعد خیفها والناهض ❊

❊ سحرا اذا فاض الحجیج الی منی ❊ فیضا کملتطم الفرات الفایض ❊

❊ ان کان رفضا حب آل محمد ❊ فلیشهد الثقلان انی رافضی ❊

قال البیهقی عقب ذلک وانما قال الشافعی هذه الابیات حین نسبته الخوارج الی الرفض حسدا وبغیا

وقد روينا عن يونس بن عبد الاعلى ان الشافعي كان اذا ذكر الرافضة عابهم اشد العيب
ويقول شر عصابة انتهى قلت هم والله شر عصابة لقد رايت في الكتب المحترقة في حريق
المسجد النبوي تاليفا لبعض العلما تصدى فيه للرد على بعض الكفرة الملحدين ممن تصدى للطعن
في القران العظيم والملة المحمدية فرايت غالب ما طعن به من مختلقات الرافضة حتى قال فيه
كيف يقول الله تعالى في هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة
نبيهم الا علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر وعدة جماعة قليلة نحو الستة قال لانهم امتنعوا من انفاذ
وصية نبيهم بكون الخلافة بعده لعلي رضي الله عنه فانظروا الى هذه الجناية العظيمة المترتبة
على اختلاقهم قاتلهم الله وهذا المصداق ما اخرجه محمد ابن سوقة عن علي رضي الله عنه قال تفترق
هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا واخرج الدارقطني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر زمانكم قوم ينتحلون
مودة اهل بيتي نبزهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا من طرق عن
ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يظهر في امتي اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج ايضا عن علي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت وشيعتك في الجنة وان قوما لهم نبز يقال
لهم الرافضة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال علي ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك
واية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا في ذلك ما ستقف عليه في الذكر
السابع خاتمتها تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك باهل البيت النبوي
وحفظهم واحترامهم والوصية بهم لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدير خم كما في اكثر
الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك في خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة على ناقته كما

اختلاقهم

في رواية الترمذي عن جابر في خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية
عبد الرحمن بن عوف وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من اصحابه كما سبق في رواية
ام سلمة بل سبق قول ابن عمر آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي مع
قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما وقوله الا واني سائلكم حين تردون عن الثقلين
فانظروا الحديث وقوله والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي وقوله ناصرهما لي
ناصر وخاذلهما لي خاذل واوصيكم بعترتي خيراً الحديث واذكركم الله في اهل بيتي على اختلاف الالفاظ
في الروايات المتقدمة مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن ابيه فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد
عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه وفي الحديث الآخر فاني اخاصمكم عنهم غداً ومن اكن خصيمه اخصمه و
من اخصمه دخل النار وفي الاخرى من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً مع ما اشتملت عليه
الفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها وما سبق مما اوصى به امته واهل بيته فاي حث
ابلغ من هذا واكد منه فجزا الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله عن امته واهل بيته افضل ما جزا احداً
من انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام سادسها سبق قوله في بعض الطرق المتقدمة اني تركت
فيكم كتاب الله وسنتي الحديث وقدرنا ان ذلك هو المراد من الاحاديث التي وقع فيها
الاقتصار على ذكر الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها كما يشير اليها قوله في الطريق
المذكورة فاستنطقوا القرآن بسنتي وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال يا ايها الناس اني تركت فيكم
ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي واخرج ايضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
اني خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ابداً كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض
فالحاصل ان الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت النبوي

ويستفاد من مجموع ذلك استمرار وجود الامور الثلاثة الى قيام الساعة سابعها قوله في حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الا ان عيبتي وكرشي قال ابو خيثمة زهير ابن حرب كرشي باطني
وعيبتي ظاهري وجمالي انتهى وقال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون
نماه ويقال لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده
يريد انهم موضع سره وامانته ومعادن نفايسه قال ابن دريد وهذا من كلامه صلى الله عليه وسلم
المختصر الذي لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب
والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الباطنة
والظاهرة قلت وهذا راجع الى ما سبق عن ابي خيثمة وما قاله القزاز اولى اذ كل من الامرين
مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح وهو من النفاسة بمكان وهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم وقوله وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الناس فهو من قبيل قوله
صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا الحدود رواه ابو داود والنسائي وصححه
ابن حبان بغير استثنى وقال الشافعي في الام بعد ذكره له سمعت من اهل العلم من يعرف هذا الحديث
ويقول يتجافى للرجل ذي الهيئة عن عثرته ما لم تكن حدا وذو الهيات الذين يقال عثراتهم الذين ليسوا
يعرفون بالشر فيترك لاحدهم الذلة انتهى ويقرب منه قول بعضهم من اصحاب الصغاير دون
الكباير وقيل من اذا اذنب تاب والله اعلم بالصواب

الخامس ذكر انهم امان للامة وانهم كسفينة نوح عليه الصلواة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه مسدد وابن ابي شيبة وابو يعلى في
مسانيدهم والطبراني كلهم بسند ضعيف وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

استثناء

عن ابن عباس رض

عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض
من الايات ما كانوا يوعدون العباس عمي وبقية ابائي حنا علي في صغري وعضدني في كبري
فنصر الله العباس وولد العباس يقولها ثلاثة اخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله بن
ابراهيم الغفاري وهو ضعيف وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض اخرجه احمد في المناقب وعن قتادة عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل
الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب
اختلفوا فصاروا حزب ابليس اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن ابي اسحاق
السبيعي عن حنش بن المعتمر الصنعاني عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم من وجهين عن ابي اسحاق بهذا اللفظ احدهما ولفظ الاخر
الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وذكره دون قوله ومثل حطة الى اخره وكذا
هو عند ابي يعلى في مسنده واخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن ابي
اسحاق وقال ان عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الاعمش ورواه في الاوسط ايضا
من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحاق ومن طريق سماك بن حرب عن
حنش واخرجه ابو يعلى ايضا من حديث ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ ان مثل
اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم
مثل باب حطة واخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن ابي ذر نحوه وكذا اخرجه الفقيه

ابو الحسن ابن المغازلی وزاد ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وعن ابی الصهباء
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم
مثل اهل بيتی مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق اخرجه الطبرانی وابو نعيم
فی الحلية والبزار وغيرهم واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلی فی المناقب من طريق
بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدی يقول سمعت المنصور
يقول حدثنی ابو عبد الله عن ابن عباس رضی الله عنهما به الا انه قال ومن تاخر عنها هلك
واخرجه ايضا من طريق اياس ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله عليه وسلم مثل اهل بيتی مثل سفينة نوح من ركبها نجا وعن عبد الله بن الزبير
رضی الله عنهما ان النبی صلی الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتی مثل سفينة نوح من ركبها سلم
ومن تركها غرق رواه البزار وعن ابی سعيد الخدری رضی الله عنه سمعت النبی صلی الله
عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتی فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وانما مثل اهل بيتی فيكم مثل باب حطة فی بنی اسرائيل من دخله غفر له رواه الطبرانی
فی الصغير والاوسط وسبق اوايل الذكر قبله فی حديثه فی الثقلين كتاب الله واهل البيت
ان الحافظ عبد العزيز بن الاخضر اخرجه وزاد مثله يعنی كتاب الله كمثل سفينة نوح
عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلهم يعنی اهل البيت كمثل باب حطة
من دخله غفر له الذنوب وهذه الطرق تقوی بعضها بعضا وقد سبق اواخر الذكر الاول
حديث ابن عباس رضی الله عنهما مرفوعا امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان
لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش الحديث مع بيان القوس قلت وهنا
تنبيهات لم ار من تعرض لها احدها يحتمل ان المراد من اهل البيت الذين هم امان للامة

علماؤهم الذين يقتدي بهم كما يقتدي بنجوم السماء وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء
اهل الارض من الايات ما كانوا ايوعدون وذهب اهل الارض وذلك عند موت
المهدي الذي اخبر صلى الله عليه وسلم به لان نزول عيسى بن مريم لقتل الدجال يكون في
زمانه ويصلي خلف المهدي كما جاءت به الاحاديث ثم بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
تتابع الايات وفي رواية لاحمد في خبر المهدي عن ابي سعيد الخدري فيكون المهدي كذلك
سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش بعده اي فيبعث الله فيه الريح الطيبة فتقبض
روح كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس وفي صحيح مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وفيه
ايضا حديث يخرج الدجال في امتي وفيه يبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث
الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث وقال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله
تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وربما يستشهد لهذا الاحتمال — [margin: المهدي] [margin: ربما]
بما اخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها ومهديها وسطها والمسيح
بن مريم اخرها وفيه اطلاق الوسط على ما قبل الاخر لما سبق ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد
من كونهم امانا للامة اهل البيت مطلقا وان الله تعالى لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي
صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقضوا طوي بساطها وتعل
حكمته وسره ان الله جعل اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم مساوين له في اشيا كثيرة
عد الفخر الرازي منها خمسة اشيا كما تقدم في الذكر الثالث وقد قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الاية فالحق الله وجود اهل بيته صلى الله عليه وسلم في الامة بوجوده ؛

٨٤

صلى الله عليه وسلم فجعلهم امانا لهم لما سبق في الذكر الاول من قوله صلى الله عليه وسلم فيهم اللهم انهم
مني وانا منهم وقد يقوى هذا بان فاطمة رضي الله عنها منهم بضعة منه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح
واولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة وكذا ابنوا بنيهم وهلم جرا فكل
من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة فاقيم وجودهم في كونهم امانا للامة مقامه صلى الله
عليه وسلم وفي هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحضرة ما لا يخفى ثانيها قوله صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه الحديث ووجهه ان النجاة تثبت لاهل السفينة من قوم
نوح عليه السلام وقد سبق في الذكر قبله في حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله
وعترته صلى الله عليه وسلم فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله في بعض الطرق نبأني بذلك
اللطيف الخبير فاثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها فحتم التمثيل المذكور ومحصله الحث

محصله

على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم والاخذ بهدي
علمائهم ومحاسن اخلاقهم وشيمهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة الوافرة
ومن تخلف عنهم غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران لما سياتي في الذكر الحادي عشر
ان بغضهم يوجب دخول النار ويرشد لذلك ما سبق في الذكر قبله من حديث ابي سعيد مرفوعا
ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله
له دنياه ولا آخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي قلت فمن حفظ
الحرمات الثلاثة فقد ركب في سفينة النجاة ومن لم يحفظهن فقد تخلف عن سفينة النجاة و
سبق آخر الثالث من تنبيهات الذكر قبله قول جعفر الصادق نحن حبل الله الذي قال الله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وسياتي في الذكر العاشر حديث يرد الحوض اهل بيتي ومن
احبهم من امتي كهاتين السبابتين اخرجه الملا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

ثالثها قوله مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له اي من دخله على الوجه المامور به كما
يشير اليه قوله تعالى في قصة بني اسرائيل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي اريحا قرية الجبارين
وقيل بيت المقدس يعني اذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
اي موسعا عليكم وادخلوا الباب اي باب اريحا على الاول او باب بيت المقدس على الثاني
وهو باب حطة من بيت المقدس سجدا اي خاضعين متواضعين بالانحناء كالراكع لا السجود
الحقيقي وقوله حطة اي حط عنا خطايانا فهو امر بالاستغفار فالحاصل ان الله تعالى جعل
لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سببا للغفران ~~ودخول الجنان~~ وجعل لهذه
الامة مودة اهل البيت النبوي وتوليهم سببا للغفران ودخول الجنان كما يشير اليه ما جاء عن
ثابت البناني في قوله عز وجل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية
اهل بيته صلى الله عليه وسلم وكذا جاء عن ابي جعفر الباقر ويشير اليه ايضا حديث ابي هريرة رض
مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار اخرجه الديلمي وعن جابر نحوه
وكذا حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة اخرجه احمد والترمذي
وقال كان معي في الجنة وقال حديث غريب ولابن سعد عنه اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال
من ورائكم وكذا حديث جابر مرفوعا حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب اخرجه
الملا وكذا ما في الاوسط للطبراني من طريق جابر الجعفي وفيه ضعف عن عبد الله بن يحيى ان عليا
رضي الله عنه اتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وغري غيري غري
اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر له ذلك فاذن

في الناس قد غلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك
راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح وكذا
ما سياتي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولديك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك والشيعة الفرقة من الناس والاتباع والانصار
وقد غلب على كل من يتولى عليا رضي الله عنه واهل بيته حتى صار اسما لهم ومع ذلك فما ابعد
الناس من هذه البشرى غلات الرافضة من اهل البدع فقد اخرج احمد في مسنده عن علي رضي الله عنه
انه قال يهلك فيّ رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني
وسبق في رابع التنبيهات من الذكر قبله قوله لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن بل روى صاحب
المطالب العالية عن نوف البكالي ان عليا رضي الله عنه خرج يوما المسجد وقد اقبل اليه جندب
بن نصير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام ابن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البرانس المتعبدين
فافضى علي وهم معه الى نفر فاسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا
اناس من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هولاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا
وحلية احبتنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتكم
يا امير المومنين فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم
وحباكم لما انباتنا بصفة شيعتكم قال فسانبئكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال شيعتنا
هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت
وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين
ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم

ان يبهتني

في اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون صبروا
اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه فتارة وتارة
يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما و
يجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم
فهم كالقداح تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت
له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون
له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين
وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنى
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره من جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه
في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة
ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل
والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا
ربه قانعة نفسه محرزا دينه كاظما غيظه آمنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره
كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا هو
لا شوقا اليهم فصاح همام صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فغسل وصلى عليه
امير المؤمنين ومن معه قلت فهذه صفة شيعة اهل البيت النبوي التي وصفهم بها امامهم وهي صفة

يستبطي

خواص المومنين لا من اشتغل بالتعصبات والتزهات لان تلك الصفات تظهر علامة المحبة
وهي طاعة للمحبوب وايثار محابه ومرضاته والتادب بادابه واخلاقه ومن هذا قال صلى الله
عليه وسلم لعلي فيما روي عنه يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي من احبك فقد احبني
الحديث ومن هذا ايضا قال علي رضي الله عنه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر الحديث المتقدم اي
لان التحقق بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب والاخذ بهديه ومن محبته محبتهما وايا لم ذلك بمنه وكرمه
السادس ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والاخرة وان سببه ونسبه
لا ينقطعان واختصاص ولد بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها بانه صلى الله عليه وسلم
ابوهم وعصبتهم وان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لذريته عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة
بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرط لكم على الحوض رواه احمد والحاكم
في صحيحه والبيهقي من طريق عبد الله ابن محمد هو ابن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد عن ابيه به وعن
عبد الرحمن بن ابي رافع عن ام هاني ابنت ابي طالب رضي الله عنها انها خرجت متبرجة قد بدا
قدماها فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعلمي فان محمدا لا يغني عنك شيئا فجاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي
لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال حاء وحكم اخرجه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال توفي لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيتا في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها
رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

موصولة

يحبها

صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها برا بها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت
لك ما قلت قالت ليس ذلك ابكاني واخبرته بما قال الرجل فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وان رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتزوجت ام كلثوم لما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه نسب وسبب اورده المحب
الطبري بغير اسناد ولا عزو في الباب الاول من ذخائره وقال التهجير التبكير واراد المبادرة الى
اول وقت الصلاة قلت وقد اخرجه البزار بسند ضعيف وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد
قلت لكنه اورده مطولا فزاد في آخره زيادة عقب قوله سبب ونسب ولفظها ثم خرجت اي صفية
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت على ملأ من قريش فاذا هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية
فقالت منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الشجرة لتنبت في الكبا قال فمرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا بلال هجر بالصلاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من انا
قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال
اجل انا محمد بن عبد الله وانا رسول الله فما بال اقوام يبتذلون اصلي فوالله لانا افضلهم اصلا وخيرهم
موضعا فلما سمعت الانصار ذلك قالوا قوموا فخذوا السلاح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اغضب قال فاخذوا السلاح ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى منهم الا الحدق حتى احاطوا
بالناس فجعلوهم في مثل الحرجة حتى تضايقت بهم ابواب المسجد والسكك ثم قاموا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لا تامرنا باحد الا ابرنا عترته فلما راى النفر من قريش ذلك
قاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذروا وتنصلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس دثار والانصار شعار فاثنوا عليهم وقال خيرا انتهى لفظ البزار وقد اورد المحب الطبري هذه الزيادة
في الباب الثالث من ذخايره من حديث مفرد ولفظه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل اناس
من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة او الشجرة في الارض الكبا قلت وما الكبا قالوا
الارض التي ليست بطيبة فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر
بالصلاة فهجر فقام على المنبر فنادى بصوت عال يا ايها الناس من انا وساق البقية بنحوه ثم قال
اخرجه ابو علي بن شاذان قال والكبا بكسر الكاف وبوحده مقصور الكناسة وليس في كلام المحب
نسبة اخراج ما قبل هذه الزيادة لابن شاذان وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك
فان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه
وكنا نعرف الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا السلاح ثم اتيناه فقلنا يا رسول الله
مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق لو امرتنا بامهاتنا واباينا واولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من انا فقلنا انت رسول الله قال نعم ولكن من انا قلنا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه
الارض يوم القيامة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله
ولا فخر ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بل حتى يبلغ حا وحكم اني لاشفع فاشفع حتى من اشفع له
ليشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة اخرجه ابو جعفر بن البختري بسند اخرج الحاكم به طرفا
من هذا الحديث وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لكن يعقب بان فيه عبيد بن اسحاق العطار
عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جده محمد بن عقيل والاولان ضعيفان ومحمد

بن عقيل هو ابن ابي طالب الهاشمي صدوق في نفسه غير انه سيء الحفظ وقوله حاوحكم فسره في الرواية بانهما
قبيلتان من اليمن وقوله شعيفاتك بالمعجمة ثم بالمهملة جمع شعيفة تصغير شعفة وهي الرواية و
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
الا سببي ونسبي وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم اخرجه ابو صالح
المؤذن في اربعينه في فضل الزهري والحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر كلاهما من طريق شريك
القاضي عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين عن عمر به واخرجه ابو نعيم في معرفة الصحابة من طريق
بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه ان عمر بن الخطاب خطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم
فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم واخرجه ابن السمان عن المستظل قال خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها
وقال اعددتها لابن اخي يعني جعفر فقال له عمر والله ما اردت الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى فعصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وعصبتهم واخرجه الطبراني في الكبير من طريق بشر به مع الاقتصار منه
على قوله كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ورجاله موثوقون
وشريك استشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات وقد اخرجه ايضا الدارقطني من طريق
بشر به مع الاقتصار على ما ذكر واخرجه ايضا اخصر منه ايضا من طريق عمر بن عامر التمار حدثنا شريك
به ولفظه كل بني انثى عصبتهم ابوهم ما خلا بني فاطمة رضي الله عنها وعنهم فانا عصبتهم واخرجه وكذا
الطبراني في الاوسط لكن بدون كل ولد ام الى اخره كلاهما من طريق الحسن بن سهل الخياط من حديث
ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس

حين تزوج ابنت علي رضي الله عنهما الا تهنوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع
يوم القيامة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي قال الطبراني بعده لم يجوده عن ابن عيينة الا الحسن
بن سهل الخياط وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابرا وكذا اخرجه البيهقي من طريق وهب بن
خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي رضي الله عنه فذكر القصة
الى ان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا ما كان
من سببي ونسبي واخرجه الدارقطني ايضا من طريق عن جعفر بن محمد عن ابيه لم يذكر جابرا واخرجه ايضا من
حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده هو علي بن الحسين السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد
بن يحيى العلوي وانا اسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن اي ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسن الاصغر
بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده اي علي بن الحسين السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر بن
ابيطالب رضي الله عنه قال فلقي عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم
بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال
عمر انه والله ما على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال
قد انكحتها قال فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والانصار
فقال عمر زفوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي ثم ابتدا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب او نسب
ينقطع يوم القيامة الا صهري وسببي ونسبي وانه كانت لي صحبة احببت ان يكون لي
معها سبب قلت ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب اخبار
المدينة كان فقيها محدثا نسابة وهو اصل بيت بني مهنى امراء المدينة من الولاية والمعروفين

لان مهني المذكور هو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بل غالب
من بالمدينة اليوم من اشراف بني حسين من نسله فالعجب بعد ذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون
اليهم من تكذيب هذا وهذا الاسناد وجميعه من اهل بيتهم وانما اوجب لهم ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء
واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فسرى ضررهم اليهم والله المستعان وخبر تزويج علي رضي الله عنه
لابنته من عمر رضي الله عنه لا يرتاب فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسة وقد اخرج الدارقطني عن الامام
ابي حنيفة قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد اي الباقر بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس
الينا فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما قال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما قال معاذ الله
كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان علي بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم من فاطمة
من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخواها الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا يعني عمر بن الخطاب
لا ابا لك ما زوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا تطيعوني بالكتب
هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الي فعصيتني فكيف تطيعوني بالكتب وقد اخرج البيهقي
ايضا حديث عمر من طريق ابن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب
فقال علي لحسن وحسين رضي الله عنهم زوجوا عمكما فقالا هي امراة من النساء تختار لنفسها فقام علي رضي الله عنه
مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه واخرجه
الحافظ ابن السكن في صحاحه من طريق حسن ابن حسن عن ابيه عن عمر واخرجه الفقيه ابو الحسن ابن المغازلي



في المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن الخطاب قال سمعت عاصم بن عبد الله قال سمعت
عبد الله بن عمر قال صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقال ايها الناس انه والله ما حملني على الالحاح
على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب وصهر منقطع الا سببي ونسبي وصهري فانهما ياتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما
واخرجه الدارقطني ايضا من حديث يونس بن ابي يعفور العبدي ابو يحيى قال حدثني ابي قال سمعت
عبد الله بن عمر يقول سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فلذلك رغبت في ام كلثوم واخرجه ايضا من حديث
الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر الجهني قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة
واكثر ترددة اليه فقال علي يا امير المومنين ما عندي الا صغيرة فقال له عمر ما حملني على كثرة ترددي
اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وحسب ونسب وصهر منقطع
يوم القيامة الا حسبي وسببي ونسبي وصهري فقام علي فامر ابنته من فاطمة فزينت وبعث بها
الى عمر فلما راها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي
لابيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية الى ابيها علي فقال لها ما قال لك امير المومنين
قالت لما راني قام الي واجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما قمت اخذ بساقي وقال لي قولي
لابيك قد رضيت قد رضيت فانكحها اياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات
وروى الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي ان عمر لما خطبها
من علي فاعتل عليه بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه يقدر انك تضن عليه بها فارسل بها علي
اليه اي ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امراتك فقال عمر اني والله ما طلبتها للباه ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث واخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة من حديث واخذ

ابي طالب

بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله قال خطب عمر رضي الله عنه الى علي رضي الله عنه ابنته
ام كلثوم واحبها فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فقال له علي ان
علي غنية اي هذا الشأن ان امرأتي استأذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا ازوجه
فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال انطلقي الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقريك السلام و
يقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر رضي الله عنه فضمها اليه وقال اني قد
خطبتها الى ابيها فزوجنيها فقيل يا امير المومنين ما كنت تريد اليها صبية صغيرة فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ينقطع يوم القيامة الا سببي فاردت ان يكون
بيني وبين رسول الله سبب صهر واخرج ابن السمان معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب
ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم
وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها امرين معي قال نعم فرجع الى اهله وقعد عمر ينتظر
ما يرد عليه فقال علي ادعوا الى الحسن والحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لهما ان عمر خطب الى اختكما فقلت له ان لها معي امرين واني كرهت ان ازوجها انا حتى امركما
فسكت الحسن وتكلم الحسين فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من هو بعد عمر صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر بمعنى ما تقدم قلت وضم عمر رضي الله عنه اياها وتقبيلها كما في الرواية
السابقة من قبيل الاكرام ومثل هذا يكرم به الصغير وكذا فعله بحضورهم قال له ما كنت تريد اليها
صبية صغيرة ولولا انها ما كانت كذلك لما بعث بها علي رضي الله عنه اليه وعن فاطمة
ابنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني آدم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبراني في الكبير من طريق

عثمان بن ابی شیبه عن جریر عن عبد الحمید عن شیبه بن نعامة عن فاطمة ابنت الحسین بهذا
وکذا اخرجه ابو یعلی من هذه الطریق بلفظ کل بنی ام ینتمون الی عصبتهم الا اولاد فاطمة فانا ولیهما وعصبتهما
وکذا اخرجه الحافظ عبد العزیز بن الاخضر فی معالم العترة النبویة الا انه قال الا بنی فاطمة واشار
الی ان عثمان بن ابی شیبة لم یتفرد به فاخرجه من طریق بن ابی العوام هو محمد بن احمد بن یزید بن
ابی العوام قال حدثنا ابی قال حدثنا جریر بن عبد الحمید به ولفظه کل بنی ام ینتمون الی عصبتهم الا ولد
فاطمة فانی انا ابوهم وانا عصبتهم واخرجه الخطیب البغدادی فی تاریخه من هذه الطریق ایضا بهذا
اللفظ ومن طریق حسین الاشقر عن جریر بنحوه وشیبة وان کان ضعیفا ورواية فاطمة الصغری
عن الکبری وان کانت مرسلة فسیاتی ما یتقوی به وهو مؤید بما سبق فی اوایل حدیث عمر رضی الله عنه
بقوله فیه وکل ولد اب فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانی انا ابوهم وعصبتهم وعن علی رضی الله عنه
قال طلبنی النبی صلی الله علیه وسلم فوجدنی فی حایط فضربنی برجله قال قم فوالله لاارضینک انت
اخی وابو ولدی تقاتل علی سنتی من مات علی عهدی فهو فی کنز الجنة ومن مات علی عهدک
فقد قضی نحبه ومن مات بحبک بعد موتک ختم الله له بالامن والایمان ما طلعت شمس او
غربت قال المحب الطبری اخرجه احمد فی المناقب قلت وقد اخرجه ابو یعلی بنحوه لسند فیه
زکریا الاصبهانی وهو ضعیف ولفظه طلبنی رسول الله صلی الله علیه وسلم فوجدنی فی
جدول نایما فقال قم ما الوم الناس یسموک ابا تراب فرانی کانی وجدت فی نفسی من ذلک
فقال قم والله لاارضینک انت اخی وابو ولدی تقاتل عن سنتی وتبری ذمتی من مات فی عهدی
فهو فی کنف الله ومن مات فی عهدک فقد قضی نحبه ومن مات بحبک الحدیث وذکر المحب ایضا
ان الامام احمد اخرج حدیث اسامة ابن زید عن ابیه فی اجتماع علی وجعفر وزید بن حارثة رضی الله عنهم
وقول کل منهم انا احکم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وتحببهم الیه وسوالهم له عن ذلک وفیه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما انت يا علي فختني وابو ولدي وانا منك وانت مني الحديث
واخرج الدارقطني عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعمرو بن وائلة قالوا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم الشورى والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده ولا يقول بخلافه
ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف وللزبير وطلحة ولسعد وسعيد وهم
اصحاب الشورى انشدكم بالله فذكر خصالا فصدقوه عليها الى ان قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وابناه ابناه ونساه نساه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج ايضا القصة بطولها
عن عامر بن وائلة الكناني وانهم اقعدوه على الباب وقد اجتمعوا في بيت للنظر في امورهم وذكر
احتجاج علي رضي الله عنه عليهم الى ان قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت ابو ولدي وانا ابو ولدك غيري قالوا اللهم لا ثم اخرجه عن عمرو بن وائلة قال
كنت على الباب الذي فيه الشورى فذكر الحديث بطوله وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى
جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب اخرجه الطبراني في الكبير من طريق يحيى بن العلا الرازي
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا والعباس جالسين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علي رضي الله عنه فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقام اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله اتحبه
فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في
صلب هذا اخرجه ابو الخير الحاكمي في اربعينه وبعض هذه الروايات يقوي بعضها فقول ابن الجوزي
في حديث كل ولد انثى الحديث وقد اورده في العلل المتناهية انه لا يصح ليس بجيد وحديث عمر

لا صدقوه

المتقدم كل سبب ونسب جاء عن جماعة من الصحابة غيره ايضا فقد اخرجه احمد والحاكم من
طريق المسور بن مخرمة رفعه ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري
والبيهقي بلفظ فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب
يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس
واخرجه في الاوسط من حديث عبد الله بن الزبير رفعه كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة
الا نسبي وصهري وفي سنده ضعيف واخرجه عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند من حديث
ابن عمر واخرجه البيهقي من طريقه قال الذهبي واسناده صالح واخرج البغوي عن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات جعفر دعا بالحالق فحلق رؤسنا
وقال اما محمد فشبيه عمنا ابا طالب واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي وقال اللهم
اخلف جعفر في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت
يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة قلت فاولاد ابنته صلى الله
عليه وسلم اولى بذلك قلت وهنا تنبيهان الاول لا تعارض بين ما تضمنه هذا الذكر من
الاحاديث وبين ما في احاديث اخرى من حثه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته على خشية الله
واتقائه وطاعته وتحذيرهم ان لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة
وان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا
فاجتمعوا اليه فعم وخص وقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن
كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف
انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم

من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
سابلها ببلالها اخرجه مسلم في صحيحه وكذا البخاري بدون الاستثناء وحديث عائشة رضي الله عنها
لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا
سلوني من مالي ما شئتم اخرجه مسلم وحديث ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني هاشم لا ياتين الناس يوم القيامة بالاخرة يحملونها على صدورهم وتاتوني بالدنيا على ظهوركم
لا اغني عنكم من الله شيئا اخرجه ابو الشيخ بن حبان وحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس
بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا او اعرض
في كلا عطفيه اخرجه البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وحديث معاذ رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة
ثم قال ان اهل بيتي هولاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون
من كانوا وحيث كانوا اخرجه الطبراني وابو الشيخ وزاد في اخره اللهم اني لا احل لهم فساد ما اصلحت
وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر
يقول ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم
وزاد البخاري باخره من وجه اخر لكن لهم رحم سابلها ببلالها وقد قال المحب الطبري كغيره من العلماء
في بيان عدم التعارض بين ذلك وبين ما سبق انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد من الله
شيئا لا ضرا ولا نفعا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة
والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه عز وجل واليه يشير الاستثناء في قوله غير ان لكم

وليي

يعني اصلها بصلتها وبهذه
الجملة ترجم البخاري في البر
والصلة من صحيحه فقال
باب تبل الرحم ببلالها

رحما سابلها ببلالها وكذا يقال في قوله لا اغني شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شفاعة
او مغفرة من اجلي ونحو ذلك واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اوفى
في الناس حظا في باب التقوى والخشية لله عز وجل الخطاب بذلك مع الايما الى حق رحمه
وقيل ان هذا كان قبل ان يعلمه الله بانه يشفع ويشفع فيشفع يوم القيامة بالانتساب اليه
دون غيره ويشفع يوم القيامة حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات اخرين و
يخرج من النار من دخلها بذنوبه ولما خفي من طريق الجمع على بعضهم تاول حديث كل سبب ونسب
على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم تنسب اليه يوم القيامة بخلاف امم الانبيا فانهم
لا ينتسبون اليهم حكاه وجها في اصل الروضة في معنى هذا الحديث وذكره في الخصايص قلت
ويرده امور احدها ما سبق عن عمر رضي الله عنه في استناده اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم واقرار
علي رضي الله عنه على ذلك وكان هذا القايل لم يطلع على ذلك ثانيها ذكر الصهر مع السبب
والنسب كما سبق وكانه لم يطلع عليه ايضا ثالثها غضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته
لا تنفع رابعها ان في الاحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الامة الى انبيائهم ففي صحيح البخاري
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا يجي نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى
هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره واما قوله ان اوليائي
يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا او انما وليي الله وصالح المومنين فلا ينفي نفع رحمه و
قرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير
من امتي نعم ينتفي عنهم بذلك الوصف بولاية الله ورسوله واعظم بها خسارة واساءة ان يمنح
الله العبد قرب النسب من افضل خلقه واشرفهم فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوءه صلى الله عليه
وسلم عند عرض عمله عليه فاذا قال له في القيامة يا محمد اعرض عنه كما في الرواية السابقة وكفى

بذلك بلا او نقمة فليسوا اتاه من الله ورسوله وان حصل الغفران ودخول الجنان فانما اولياؤه
المتقون لان ولي الله ورسوله من توالت منه الطاعات ولم يصر على ارتكاب المنهيات
على ما سبق في القسم الاول وعن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله
فابغضونا قال فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال
ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك
من هو اقرب اليه منا اباه وامه والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
ووالله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطائي في اواخر الحديث الرابع من اربعينه
فقوله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين اشارة لما سبق من كون نعمة
القرب فتعظم العقوبة ولانهم قد يقتدى بهم في ذلك ولذا قال والله اني لارجو الى اخره وذلك
للحث على التمسك بهديهم فيكون لهم مع اجر عملهم مثل اجر من اقتدى بهم فيه ومما يقوي رجاه
فيما ذكر ان نساءه صلى الله عليه وسلم من جملة اهل بيته كما سبق وقد نص الكتاب العزيز على
كونهن يؤتون اجرهم مرتين واما قوله لو كان الله نافعا بقرابة من رسوله فالمراد مجرد القرابة مع
عدم الايمان بقرينة قوله اباه وامه اما مع الايمان فلا اشكال في نفعها وهو اعظم الاعمال
وانما اطلق الحسن المثنى ذلك لان غرضه زجر ذلك الرجل من الغلو وخير الامور اوساطها
وسياتي في الذكر بعده ما يقوي به رجاء اهل البيت النبوي بسبب قرابتهم لكن لما كان المطلوب
اعتدال الخوف والرجاء وان يكون المؤمن بينهما اشتملت الاحاديث على ما يقتضيهما وقد قال
ابن العديم اخبرني محمد بن احمد بن يوسف الانصاري السلاوي قال اخبرني الشريف القاضي الرازي
الحنفي انه راى والدي يعني ابا عبد الله السلاوي في المنام في سنة ثلاثة وعشرين وستمائة

فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت له بماذا قال الشي من النسبة بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقلت له انت شريف فقال لا فقلت فمن اين النسبة فقال كنسبة
الكلب الى الراعي قال ابن العديم فاولته بانتسابه الى الانصار فقال ابنه او الى العلم انتهى

فائدة

قلت وكون المقول له ذلك في النوم شريفا من اهل البيت النبوي ظاهر في ان السلاوي
اراد باشارته بان الشي من يطلق النسبة وان بعدت لكنايته عنه بنسبة الكلب الى الراعي
نافع فكيف بالنسبة النسبية الخاصة والله اعلم الثاني اشتمل هذا الذكر على دليل اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بانتساب اولاد بنته اليه بالنبوة والابوة والنسل ولهذا لما راى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الحسين يسرع الى الحرب في ايام صفين قال ايها الناس املكوا عني هذين الغلامين
فاني انفس بهما عن القتل اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال في اصل
الروضة في الخصائص واولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون
الى جدهم في الكفاءة وغيرها قال النووي عقبه من زوايده قاله كذا صاحب التلخيص وانكره القفال
وقال لا اختصاص في انتساب اولاد البنات اي بل كل احد ينسب اليه اولاد بناته قال الزركشي
في الخادم وهو ظاهر كلام ابن حبان في صحيحه فانه قال ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان ابن البنت لا يكون
بولد ثم ذكر حديث بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا اقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما
قميصان احمران يعثران فنزل اليهما واخذهما وقال انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال الزركشي
لكن في معرفة الصحابة لابي نعيم في ترجمة عمر رضي الله عنه مرفوعا كل ولد ام الحديث لما تقدم ثم قال
الزركشي وان صح هذا قطع كل نزاع قلت وهنا شيئان احدهما نسبة اولاد البنت للجد بحيث يطلق
على الجد اسم الاب عليهم واسم بنوة حتى يعتبر بالجد في الكفاءة ولو وصى لاولاده او وقف عليهم دخل اولاد بناته فهذا هو الذي دلت عليه
بناته صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي دلت عليه الاحاديث في اولاد بناته صلى الله عليه وسلم

الاحاديث في اولاد بناته

وهو الذي اراده صاحب التلخيص بخلاف اولاد بنات غيره صلى الله عليه وسلم فان المذهب
الاصح عدم ثبوت هذه الاحكام لهم ومن الفوايد ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين مثلا ابنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه اب لهما ولا يخرج في ذلك الخلاف الذي حكاه ابو محمد الجويني في المحيط
ونقله في الروضة من زوايده ومن نقل الواحدي عن بعض الاصحاب انه لا يجوز ان يقال له صلى الله
عليه وسلم اب المؤمنين ونص الشافعي على الجواز اي ابوهم في الحرمة ومعنى قوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ليس احد من رجالكم ولد صلبه انتهى كلام الروضة واما الجويني فقال ذهب
بعض اصحابنا انه لا يجوز ان يقال فيه صلى الله عليه وسلم ابونا واختاره الاستاذ ابو اسحاق
وقيل يجوز اطلاق هذه العبارة فقد كان في مصحف ابي وهو اب لهم ووجدنا هذا منصوصا
للشافعي في كتاب النكاح انتهى ونقل الروياني نص الشافعي ثم قال ومن اصحابنا من منعه قال
الزركشي وبه جزم ابو اسحاق المروزي فقال قولهما اب لهم منسوخ بقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم
قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال بعض العلما الولادة نوعان الولادة المعروفة
وولادة القلب والروح واخراجهما من مشيمة النفس وظلمة الطبع وهذه الولادة لما كانت
لنبيه صلى الله عليه وسلم كان كالاب للمؤمنين ولله در القايل ط

من علم الناس فذاك خير اب ؛ ذاك ابو الروح لا ابو النطف

قلت وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم مسوق لانقطاع حكم التبني لا لابطال مثل هذا
الاطلاق كما يشير اليه ما سبق عن الروضة واما الحسن والحسين رضي الله عنهما فاولته التخصيص بخروجهما
مع انهما لم يكونا حينئذ رجلين ومع انهما من رجاله ثانيهما نسبة اولاد البنت للجد من حيث
كونهم ذريته ونسلا وعقبا دخل في ذلك اولاد بناته وهذا لا يرده صاحب التلخيص انما
اراد الاول فان كان هذا مراد القفال دون الاول فلم يتواردا هو وصاحب التلخيص على

شي واحد وان اراد مع الاول فهو مخالف لما صححه الاصحاب في الوقف على اولاده والوصية
لهم ويجوز ان تحمل الخصوصية فيهم على ان الحلف المذكور غير جار فيهم بخلاف غيرهم فانه جار فيهم
الا ترى انه لا يختلف في حصول الشرف لاولاد ابنته صلى الله عليه وسلم بهذه النسبة
بخلاف اولاد بنات غيره فانما يشرفون باباءهم واما قول ابن حبان ذكر الخبر المدحض
قول من زعم الى اخره فالخبر الذي اورده في الحسنين وبهما تحل الخصوصية عند صاحب التلخيص
وكذا حديث الصحيحين عن ابي بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر
الى الناس مرة وينظر اليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلمين فلعل مراد ابن حبان الرد على من كان من الاموين يمنع من هذا الاطلاق في الحسن و
الحسين رضي الله عنهما فقد ذكر الحافظ ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر في ذكر من ضرب من
العلماء في محنة ان يحيى بن معين امتحنه الحجاج وقال له انت تزعم ان الحسن والحسين من ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ازعم ذلك قال لتاتيني به من كتاب الله او لاضرب
عنقك ؛ ولتاتيني بهذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال انا اتيك به ولا اتيك
بهذه الاية وقرا ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ؛
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين قال فذكر الله عيسى
من ذريته باسمه فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم باميهما انتهى اخرج
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن عبد الله بن ابي مليكة عن ذكوان مولى معاوية قال قال معاوية
رضي الله عنه لا اعلم احدا اسمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قولوا ؛
ابني علي رضي الله عنهم قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت
بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت ؛

اكبر بني فقلت من قال اما بنو فلانه بني لابنته قال قلت أالله ليكون بنو بناتك بنيك
ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليسمعن هذا احد منك وحكى
بعضهم ان الرشيد قال لموسى الكاظم كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
بنو علي وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقرا الكاظم ومن ذريته داود
سليمان الى قوله وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء
من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة رضي الله عنها
وزيادة اخرى يا امير المومنين قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية ولم يدع صلى الله عليه وسلم
عند مباهلته غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهم الابناء قلت وقوله في سورة الكوثر ان شانئك
هو الابتر وقيل المراد العاص بن وايل لقوله اني اسوك وانت الابتر من الرجال وقيل
قال ان محمد الاعقب له اذا مات استرحتم منه وقيل المراد كل من شناه فما نشاهد من اولاده
صلى الله عليه وسلم واكثرهم في اقطار الارض دليل على المعجزة الظاهرة المستفادة من ذلك
مع انه لا يوجد في اقطار الارض من ينسب للعاص بن وايل وكذا اخبره ممن كان يشنئ النبي صلى الله
عليه وسلم لان العاقبة للمتقين وربما يستفاد من ختم السورة بذلك وتصديرها بقوله
انا اعطيناك الكوثر الاشارة الى ما سياتي في الحادي عشر فيما روي من قول محمد الباقر

نحن على الحوض رواده ❊ نذود ونسعد وراده ❊

مع حديث وقوف علي رضي الله عنه على الحوض يسقي من اراده من الامة وانه يذود المنافقين
عن الحوض وقال البيهقي وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابنه حسين ولد وسماه اخاه بذلك
حسين ولد فقال لعلي لما سميتها ابني ثم ساقه من حديث هاني بن هاني عن علي رضي الله عنه

سمى

وفيه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني سميت بني هولا بتسمية بني هارون عليه السلام الحديث
وكذا في حديث قابوس بن المخارق الشيباني عن ابيه قال جاءت ام الفضل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت اني رايت بعض جسمك في فقال نعم ما رايت تلد فاطمة غلاما وترضعينه
بلبن قثم قال فجاءت به فحمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبال فلطمته بيدها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني الحديث واخرجه الدولابي بلفظ ان ام الفضل قالت
يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايته تلد فاطمة غلاما فترضعيه
بلبن قثم اي ابنها فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم واخرجه ابن ماجه وقال فولدت حسنا
او حسينا وظاهر صنيع البيهقي موافقة اطلاق القفال فانه قال في الوقف باب من بنينا
وله اسم الولد ثم ذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم سمى اولاد علي رضي الله عنه باسم الابن وانه
عليه الصلاة والسلام اخذ الحسن والحسين وتلى انما اموالكم واولادكم فتنة قلت ويوافق ظاهر
هذا الصنيع استدلال الرافعي في مسئلة الوقف على البنين للوجه الصاير الى دخول بني البنين
والبنات بقوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد وهو لا يتم الا على
راي من لم يثبت الخصوصية والرافعي قد جزم بانها في كتاب النكاح وانما سكت عن هذا
الاستدلال في الوقف اكتفاء بما قرره في النكاح والله اعلم
السابع ذكر ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النيران
وكلفه صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنان وبشارتهم بها وقوله يا بني هاشم اني قد سالت الله
عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جايعكم وما خصوا به
من الكرامة بالشفاعة في القيامة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل احد من اهل بيته النار

وقاله السدي انتهى واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب عن السدي وعن ابي الزناد
عن زيد بن علي قال ان من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل اهل بيته الجنة اخرجه الجعاني
وعن سعيد بن ابي عروة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه ابو سعيد الملا في سيرته
قال المحب وهو عند الديلمي وولده معا بلا اسناد وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي
ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا
قال المحب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة باب الجنة ما بدات الا بكم اخرجه احمد في المناقب
قلت ويشهد له ما في صحيح مسلم في حديث لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش بقوله فيه وسمعته يقول اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدا بنفسه
واهل بيته وسمعته يقول انا الفرط على الحوض فيؤخذ من امره صلى الله عليه وسلم بذلك عمله به
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يرد على حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي اخرجه الطبراني في الاوائل ومن طريقه الديلمي
في مسنده من طريق السدي بن اسماعيل احد الهلكى ومع ذلك جمع الطبراني بينه وبين حديث
اول الناس يردا على الحوض فقراء المهاجرين الحديث بقوله بعد هذه الطبقة اي المذكور في
الحديث الاول مع صحة الثاني وضعف الاول وانما اراد على تقدير الثبوت لان ما قدمناه

عن صحيح مسلم ظاهر فيه وعن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل اخرجه ابو طاهر
المخلص في السادس من حديثه والطبراني والدارقطني في اول الرابع من افراده وغيرهم وعند
الطبراني ايضا والبزار وغيرهما حديث ان اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف ولا يخفى وجه الجمع وعن عاصم بن النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
اخرجه تمام في فوائده والبزار في مسنده والطبراني في الكبير وكذا ابو نعيم في المناقب بلفظ
فحرمها الله وذريتها على النار ورواه ابن شاهين بسند الزهراء من حديثه باللفظين وكذا هو عنده
من وجه اخر عن عاصم لكنه قال عن زر عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فاطمة تدرين لما سميت فاطمة قال علي لما سميت فاطمة يا رسول الله
قال قال ان الله قد فطمها وذريتها من النار اخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي ونقله المحب الطبري
من مسند علي بن موسى الرضي بزيادة ومن احبهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنتي حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله عز وجل
فطمها ومحبيها عن النار اخرجه الغساني وعن عبد الله الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك اخرجه
الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند السمرقندي وغيره من هذا الوجه لكن في العباس رضي الله عنه
ولفظه يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك واخرجه الطبراني من حديث سهل